الدكتور طاسي عماد

المهارات اللغوية
مفتاح التعلم و أساس العلم

الطبعة الأولى

2023



دار الضحى للنشر والإشهار

الجلفة – الجزائر

Dareldouha2014@gmail.com

027،92،27،38/05.50.87.37.71

الطبعة الأولى

2023

الإيداع القانوني: جوان

ردمك: 3-70-536-9931-978

تصميم وتنسيق حمدي مصطفى الأزهر

hamdilazhar3@gmail.com



الإهــداء

الى روح الوالدين

الى جميع الاهل

الى زوجتي

الى احمد وسيم

والى البرعم سيدرا

مقدمة

تُعّد اللّغة موضوع بحث علمي منذ القدم، وهي في الوقت ذاته محط اهتمام عملي لدى المعنيين بتعليم اللّغة بصفة عامة، واللّغة العربيّة خاصة، وغني عن الذّكر أنّ تعليم اللّغة ضرورة تفرضها المعرفة وتقدم الفكر، وسيما أنّ الأمم لا ترقى إلا برقي لغتها، لذلك أضحى النّهوض بمجال تعليميتها واجبا على كل متخصص يسهم في تنوير العقل، وبناء الحضارة .

ارتبطت المعلومات في ما سبق بالمدرسة، وما تقدمه للمجتمع من معلومات ومعارف يتعلمها التّلاميذ والطّلاب في مقاعد الدّراسة، إلا أنَّ التّطور الذّي عرفه المجتمع من انتشار المعلومة والمعرفة الواسع جعل المدرسة تفقد منزلتها في السّيطرة على المعلومة، وعلى نشرها، وخاصة مع التّطور الملحوظ والدّائم والسّريع لوسائل الاتصال، وبالخصوص الاجتماعيّة منها.

ومنه أصبح التّركيز على طريقة مواكبة هذا التّطور الحاصل في سرعة إنتاج المعلومات وانتشارها من اهتمامات الإنسان، فركز على المهارات اللّغويّة التّي تعد أهم وسيلة من وسائل التّواصل الإنساني، التّي يتم بها إنتاج الأفكار، والوقوف بها على أفكار الآخرين وعليه صار للمهارات اللّغويّة تلك المكانة الهامة في تعليم اللّغات على اعتبار أنّها الحاملة للغة بجميع مهاراتها وأهدافها، وغاياتها التّربوية والعلمية.

اللغة من أهم الظواهر الاجتماعية التي عمد الإنسان إلى تطويرها وتمنيتها وتعليمها من خلال التنظيم الدائم للمحتوى التعليمي وربطه بالعصر والمستجدات التي يعيشها المتعلمين، وربطها بمعطيات البحوث التربوية المتجددة والمتنوعة باستمرار واستثمارها من خلال عملية التواصل بين المعلم والمتعلم من جهة، ومن جهة أخرى ربطها بين المتعلم والعلوم التي يحتاج إليها الإنسان في حياته اليومية.

هناك تدخل وترابط بين المهارات اللغوية من حيث تنميتها وتطورها وتتوزع المهارات اللغوية بين مدخلات ومخرجات التفكير وتتنافس كل من مهارة الاستماع والقراءة في

زيادة ثقافة الإنسان وتنمية خبراته في المجتمع الذي يحيا فيه. والاستماع يعتبر أبو الملكات اللسانية، وذلك ما دفع الكثير من التربويين والباحثين إلى الاعتناء بمهارة الاستماع؛ ويعد إهمال الاستماع وعدم العناية به سببا من أسباب ضعف الكثير في القراءة. وبالتالي تنعكس بالسلب على مهارة الكتابة لان مهارة الكتابة والقراءة واجهتين لعملة واحدة؛ وتعلم القراءة يعتبر تمهيد غير مباشر على تعلم الكتابة فإذا عرف الإنسان ترجمة الرسم الإملائي إلى صوت فان تعلم كيفية ترجمة الصوت إلى رمز إملائي هو مسالة وقت فقط يحتاج إليها الإنسان. وذلك باعتبار أن ترسيخ التراكيب السليمة ينتج من خلال الاستماع الجيد والسليم ومقرون في الوقت نفسه بمهارة القراءة، ويعتبر الاستماع قراءة بالاذن لان ترجم المتحدث للرموز الكتابية الى رموز صوتية يجعل من المستمع مستفيد من هذه الرموز الصوتية استفادة القارئ.

أصبح ينظر إلى المهارات اللغوية على أنها اكبر من أن تكون مجرد عملية تعلم الاستماع، او القراءة، أو الكتابة او التحدث، فهي تدخل في توجيه فكر الإنسان والارتقاء به وتزويده من جهة بالمعلومات والمعارف وتساعده على مشاركة أفكاره.

ومع ذلك تتفاوت المهارات اللغوية في خصائصها ومميزتها مما يجعلاها كالجسم الواحد الذي يحاول الاحتفاظ بأعضائه مترابطة ومتماسكة خدمة لعملية التعلم واكتساب العلوم.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد حققنا ولو جزءا مما يصبوا إليه البحث، والفضل كل الفضل يعود إلى المولى عز وجل على توفيقه.

الفصل الأول: مهارة الاستماع

المهارات اللغوية تمتاز بأنها قابلة للتعليم والتطور وتأثر في الوقت نفسه في بعضها البعض وتطويرها مرتبط إلى جانب ما تهيأ لها من خلال استعدادات وراثية إلى تدريبات مقصودة من خلال برامج من شانها تطوير الأنشطة داخل وخارج القسم إلى مهارات يمكن تداولها مع الآخرين والمهارات اللغوية يبدو الكثير يمتلكونها إلا أنها ليست بنفس القوى والوجود والنمو من فرد إلى أخر، وتلعب أمور عديدة في تنميتها وقوتها ومن أهمها البحوث العلمية التي تعد مناخ يعمل على خلق أناس يمتازون بتعامل خاص مع المهارات اللغوية.

المهارة لغة:

المتتبع لمفهوم المهارة في المعاجم العربية يقف لها على عدة معاني من أهماها إحكام الشيء وإجادته والحذق فيه.[1]

اصطلاحا:

المهارة أداء ونشاط عقلي أو بدني يؤديه أو يقوم به الإنسان بصفة عامة بشكل متناسق ومتقن تمتاز المهارة بأنها السرعة والدقة في أداء عمل من الإعمال مع الاقتصاد في الوقت المبذول، وقد يكون هذا العمل بسيطا أو مركبا. [2]

[1] ـ ينظر لسان العرب ، مادة فهم .

[2] ـ ربيع محمد، طارق عبد الرؤوف، التّدريس المصغر، دار اليازوري للنشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008م، ص185 .

تمهيد :

الإنسان يتلقى المعلومات بالأذن أكثر مما يتلقه بالعين (القراءة), ووردت مادة (سمع) في مشتقات عديدة وفي مواضع متعددة في القرآن الكريم، وكانت حاسة السمع مقدمة على حاسة البصر في مواطن الجمع بينهما, لما للسمع من مكانة خاصة بين النّعم الأخرى, ومنه

قول الله تعالى : ﴿ **واللهُ أَخرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ ﴿٧٨﴾ النّحل 78 وقال تعالى ﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا** ﴾ سورة الإسراء 36.

أولاها العرب منذ القدم عناية خاصة، ومن مـأثـور قولهم في ذلك ما ينصح به رجل إبنه قائلا: يا بني، تعلم حسن الاستماع قبل أن تتعلم حسن الحديث.[1]

1 ـ مفهوم مهارة الاستماع :

أ ـ الاستماع لغة :

مفهوم ومعنى السمع من خلال المعاجم العربية على معاني عديدة، ومن أهمها الأذن، العمل، القبول(الإجابة) ، وفي لسان العرب السمع الأذن، والجمع أسماعٌ.[2]

---

1 ـ حضر عبد الله تايه، حمدة حسين السّليطي، خطة مقترحة لتنمية مهارة الاستماع اللّغة العربية لدى التّلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر. ص 100.

2 ـ معجم لسان العرب ، مادة سمع، ص 341 .

وفي قول الله عز وجل: ﴿ **إِن تُسمعُ إِلَّا مَن يُّومِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسلِمُونَ**﴾ النّحل الآية 81. أي ما تسمع إلا من يؤمن بها، وأراد بالإسماع هاهنا القبول والعمل بما يسمع؛ لأنه إذا لم يقبل ولم يعمل فهو بمنزلة من لم يسمع.[1]

وفي قولنا سمع الله لمن حمده، أي أجاب حمده وتقبله، وذلك لأن السّمع المضاف إلى المولى عز وجل ينقسم إلى قسمين: سمع يتعلق بالمسموعات فيكون معناه إدراك الصوت، والسّمع بمعنى الاستجابة فيكون معناه يجيب من دعاه؛ لأن الدّعاء صوت ينطق من الدّاعي، وسمع الله دعاءه يعني استجاب دعاه.[2]

ومن مفهوم السّمع الصغو (الميل)؛ أصغيتَ إلى فلان: إذا ملت بسمعك نحوه.[3] قال تعالى: ﴿ **وَلِتَصغـا إِليهِ أَفئِدَةُ الذّينَ لاَ يُومِنُونَ بالآخرة ولِيَرضَوهُ وليقترفوا ما هم مُّقتَرِفُونَ 113**﴾ سورة الأنعام .

ب ـ مفهوم الاستماع اصطلاحا :

عرف الكثير من الباحثين السمع تعريفا يصلح لكل الكائنات الحية التي تمتاز بحاسة السمع وتعتمد على جهاز الأذن في ذلك، وتعريف السمع من ناحية كيفية إلتقاط واستقبال الأذن للأصوات (اللّغوية وغير اللّغوية)، مركزين على الجانب الفيزيائي في عملية السمع.

السّمع إدراك الأصوات دون اهتمام أو قصد؛ وهو قوة في الأذن به يدرك الأصوات وهذه القوة مرتبة في العصبة المنبسطة في السّطح الباطن من صماخ الأذن؛ ومن

---

1 ـ لســـــان العرب، مادة سمع، ص 341.

2 ـ عبد الله بن إبراهيم اللّحيدان، الاستماع في مجال الدّعوة أهميته ووسائل تحسينه، مجلة الدراسات الإسلامية مجلة الملك سعود، المجلد15، العدد1، 2003م، ص 202.

3 ـ الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريــم، مرجع سابق، كتاب الصاد، ص 23 .

شأنها أن تدرك الصوت المحرك للهواء الرّاكد في قعر صماخ الأذن عند وصوله إليه بسبب ما.[1]

وبعض الباحثين في تعريف الاستماع اكتفوا بتعريفه من ناحية ربطه بالإنسان دون الاهتمام بباقي الكائنات الحية الأخرى، باعتباره فن يشتمل على عمليات معقدة يعطي فيها المستمع اهتماما خاصا وانتباها مقصودا لما نتلقاه الأذن من أصوات، ورموز لغوية ومحاولة فهم مدلولها.

تتعدد المعاني والألفاظ التّي ترتبط بفعل السّمع، فالاستماع والإنصات (الإصغاء)، كلها تدور حول معنى واحد، إلا أنّ بينها اختلافا في القوة والاستعداد والحاجة إلى الاستماع ويختلف درجة السّمع لدى الإنسان من شخص لأخر لأسباب عديدة مثل التّقدم في السّن، المرض وغيرها من الأسباب.

الاستماع :

الاستماع عملية ديناميكية مستمرة تحول اللّغة المنطوقة إلى معاني في الدّماغ, وهي عملية كما يراها الباحثون ترتبط بأربع نشاطات هي الإحساس والتّفسير والتّقييم والاستجابة وهو مهارة لغوية تتطلب قيام المستمع بإعطاء المتحدث أعلى درجات الاهتمام, والتّركيز لفهم الرّسالة المتضمنة في حديثه وتحليلها وتفسيرها وتقويمها وإبداء الرّأي فيها.

أثناء الاستماع يقوم الفرد بعمليتين التّمثل والتّلاؤم.[2] كربط الأصوات بمرجعيات معرفية وثقافية لدى المستمع وما يرافق هذه الأصوات من إيماءات وحركات إضافة إلى كيفية أدائها وربطها بالتّنغيم الذّي يرافقها. وذلك تبعا للنموذج الذّي أصدره المتكلم.

---

1 ـ أبو البقاء الكوفي, الكليات, مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا، ط2، 1985م، ص 495.

2 ـ حسن عبد الباري عصر, فنون اللّغة العربية تعليمها وتعلمها, مركز الإسكندرية للكّتاب, مصر، ط1، 2005م, ص 104.

علماء اللّسانيات يرون أن اللّغة تتكون من جانبين أولهما الأصوات المنطوقة المسموعة وثانيهما الأفكار والمشاعر وصور الأشياء المخزونة في المخ, أو ما يمكن تسميته بالمعاني ويرتبط بالجانبين بواسطة ما يسمى في علم النّفس عملية الاستدعاء, ويتم الرّبط بينهما بحيث تستدعي مجموعة الأصوات المعنى المقابل لها, كما تستدعي الفكرة أو الصورة أو المعنى الأصوات المقابلة لها طبقا لما يتعارف عليه أبناء الجماعة اللّغوية الواحدة.[1]

الاستماع هو تلقي المادة الصوتية اللغوية، يختص به الإنسان عن باقي الكائنات الحية الأخرى، باعتباره عملية عقلية معقدة، من خلال التّعرف على الرّموز الصوتية باهتمام وقصد، وإعمال الفكر، وهو مهارة معقدة يعطي فيها المستمع للمتحدث كل اهتماماته ويركز على كل انتباهه إلى حديثه، وإيماءاته وكل ما يصدر عنه من حركات تصاحب حديثه.

هو عملية إنصات إلى الرّموز المنطوقة ثم تفسيرها عرفه ظافر والحمادي بأنه نشاط مكتسب له مهاراته وهو في حاجة إلى تعلم وتدريب موجه ومستمر.[2]

الاستماع مهارة لغوية تمارس في اغلب الجوانب التّعليمية, تهدف إلى توجيه انتباه طلاب المرحلة الدّراسية إلى موضوع مسموع, وفهمه والتّفاعل معه لتنمية الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية لديهم.[3] يعد الاستماع أداة الطّالب في استقبال الأفكار بل أداته التّي يتعلم بها أكثر من غيرها من المراحل الأولى من التّعليم.

---

1 ـ سعد عبد العزيز مصلوح, دراسة السّمع والكلام صوتيات اللّغة من الإنتاج إلى الإدراك, عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2002م، ص 11.

2 ـ محمد إسماعيل ظافر, يوسف الحمادي، التّدريس في اللّغة العربية، دار المريخ للنشر والتّوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1984م، ص 98 .

3 ـ الهاشمي عبد الرحمن، العزاوي فائزة, تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي, دار المناهج للنشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م، ص 22.

الاستماع تدريب على حسن الإصغاء والانتباه والاستيعاب وحصر الذّهن ومتابعة المتكلم وسرعة الفهم ويبدو هذا في غاية الأهمية بالنّسبة لطلبة المراحل الدّراسية وخصوصا الجامعية، لأنها عماد الدّراسة لديهم في الاستماع إلى المحاضرات.[1]

إن المخاطب إذا لم يحسن الاستماع لم يقف على المعنى المؤدي إليه الخطاب[2] فالاستماع الجيد من عوامل نجاح العملية التّواصلية بصفة عامة وخاصة التّعليمية.

الإنصات والإصغاء :

الاستماع هو الإنصات والفرق بينهما في كيفية الأداء فالاختلاف يكمن في الدّرجة فدرجة الإنصات أكثر تركيزا في الانتباه للمسموع ويحتاج من المستمع درجة عالية من الهدوء والتّحضير المسبق.

الإنصات فهو استقبال الصوت ووصوله إلى الأذن مع شدة الانتباه والتّركيز, لا يتخلله انقطاع أو انشغال بغيره من الأمور.[3] قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ الأعراف 204. وهو نفسه الإصغاء، أي أحسن الاستماع.

---

1 ـ نايف سليمان، أساليب تعليم الأطفال القراءة والكتابة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2001م، ص 86.

2 ـ أبو هلال العسكري , كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق على محمد البجاوي، عالم الكتاب الحديث، بيروت لبنان ط1، 1952م، ص:25.

3 ـ فاراس السّليتي, فنون اللّغة، جدار للكتاب العالمي، وعالم الكتب الحديث، عمان، الأردن, ط1، 2008 م، ص 21.

2 ـ المهارات الفرعية لمهارة الاستماع:

لمهارة الاستماع مهارات فرعية كثيرة من أهمها.[1]

ـ القدرة على متابعة التّعليمات الشّفوية والإشارات وحصر الذّهن وتركيزه في أثناء الاستماع لفهم المقصود من المسموع.

ـ القدرة على تصنيف الأفكار وتلخيص المسموع إلى رؤوس أقلام .

ـ القدرة على ربط المسموع بالخبرات السّابقة ، ونقد المسموع والتّفاعل مع المتحدث.

3 ـ أهداف تعليم الاستماع .

تعليم الاستماع يفرضه دور الاستماع في حياة التلميذ، ويعتبر الاستماع وسيلة من وسائل التّي يسلكها التلميذ لزيادة ثقافته وخبراته، ومن القدم عرف الإنسان وخاصة الإنسان العربي المسلم حلاقات العلم المتنوعة وخاصة في مجالّس الخلفاء والأمراء، وفي الوقت الحاضر تطور الاستماع إلى أمور ليست بالضّرورة مرتبطة بالمعرفة والعلم فقد يكون الاستماع للمتعة الفردية أو لتحقيق فائدة خاصة .

فالكلام يمكن أن يتم بينما يباشر الإنسان عملا أخر يدويا ويمكن أن يحدث في ظلام ولعل هذا هو السّبب الذّي حدا بأجدادنا القدماء أن يفضلوا الحديث على غيره من

---

1 ـ علي سامي الحلاق, المرجع في تدريس مهارات اللّغة العربية وعلومها, المؤسسة الحديثة للكّتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2010م، ص 137.

طرق التّفاهم, مثل الإيماءات التّي ربما كانت أسبق وجودا من الكلام, ومثل التّعبير بالصور الذّي ربما كان متأخرا في الوجود وأدى إلى اختراع الكتّابة.[1]

يلعب الاستماع دورا هاما في العملية التّعليمية من حيث إنّه ينمي القدرة على الإنصات والفهم والتّذكر والاستيعاب ومتابعة المتحدث والتّدريب على تحليل المسموع ونقده واستخلاص الأفكار الرّئيسية في الموضوع وتذكرها؛ من أهداف تدريس الاستماع ما يلي:

ـ أن يتعلم المتعلمون كيف يستمعون إلى التّوجيهات والإرشادات من خلال توفير جو ملائم للاستماع .

ـ تمييز بين الأصوات المختلفة والقدرة على إدراك إغراض المتكلم ومقاصده وفهم المادة المسموعة واستيعابها.

ـ أن يجيد المتعلمون تحليل المسموع والاستفادة منه في اكتساب الأمور اللّغوية المهمة كالفصاحة وإدراك معاني التّراكيب ومحاكاتها ونقده ويميزوا بين الحقيقة والخيال. والاستماع عملية تسمح بالانتباه إلى المتكلم وسؤاله ومناقشته فيما يقول والحكم عليه واتخاذ قرار بشأنه [2]

4 ـ أهمية الاستماع :

يعتبر الاستماع أساس العملية التّعليميّة التّعلميّة ؛ لأنه إذا استقامت هذه المهارة في حياة الطّفل فإنها ستكون المفتاح الأساس لكل المعارف الأخرى, ولهذا هي مهارة لها من

---

1 ـ ماريو باي, أسس علم اللّغة, تحقيق أحمد مختار عمر, عالم الكتب, القاهرة، مصر، ط8, 1998م, ص 39.

2 ـ إبراهيم أمين بالدّار، الاستعداد للقراءة والكتّابة، دار المثنى للطباعة والنّشر، بغداد، العراق، ط1، 1983م، ص 115.

الأهمية ما دفع بالكثير من التّربويين والباحثين إلى التّوصية بضرورة الاهتمام بها وذلك لبعض الأمور من أهمها :

ـ أنّ تعلم اللّغة لا يمكن أن يتحقق على الوجه الأمثل إلا بالتّمكن من مهارات الاستماع.

ـ أداة من أدوات التّعليم والتّعلم، حيث أنّها أداة مهمة من أدوات التّحصيل المعرفي لاكتسّاب الخبرات وتنمية الثّروة اللّغوية

ـ أدّاة مهمة من الأدّوات لتحقيق اتصال فعّال مع الآخرين .

ـ وسيلة لتذوق الفنون الأدّبية الرّاقية عن طريق الاستماع إليها .

ـ تنمية ملكة التّخيل والإبداع اللّغوي.

ـ ينمي لدى الفرد ملكة اليقظة الفكرية والقدرة على التّميز وإصدار الأحكام .

ـ يكتسب المستمع تنمية قدراته على التّركيز والانتباه لأطول فترة ممكنة .

ـ يعينه على الرّبط الواعي بين ما يمتلكه من معلومات ومعارف وبين معلومات ومعارف جديدة التّي اكتسبها من الموضوع المسموع.[1]

5 ـ معوقات تعيق الاستماع :

هناك بعض الأمور التّي بإمكانها أن تتسبب في إفساد عملية الاستماع والإنصات وتعيق عملية وصول الرّسالة الصوتية وأداء عملها وهدفها، وتنوعت هذه الأسباب من حيث تصنيفها فبعضها يصدر عن جانب المرسل (المتحدث)، والبعض الأخر يصدر من المتلقي (المستمع)، والبعض الأخر يصدر من الرّسالة نفسها، والبعض الأخر يصدر من القناة

1 ـ ماهر شعبان عبد الباري، مهارات الاستماع النّشط ، مرجع سابق، ص 97.

(البيئة) التّي تحمل الرّسالة من المرسل إلى المتلقي، ولهذا سنحاول عرض بعض أهم نقاط كنصيحة لتفاديها لكي تتم عملية الاستماع على الوجه المطلوب .

أ ـ معوقات من جانب المرسل :

المرسل يعتبر أحيانا كثيرة المسؤول الأول والأخير عن نجاح عملية التّواصل؛ لأنه مسؤول عن توفير جل شروط النّجاح عليه تجنب أمور من شأنها إفساد عملية التّواصل بينه وبين المستقبل؛ ومن أهمها :

ـ عدم وضوح الصوت وسلامة نطق الحروف من مخارجها الصحيحة... فإنّ عملية الاستماع لا تتم بشكل سليم وتحتاج من المستمع إلى جهد كبير لمعرفة المقصود.[1]

ـ عدم استعمال المثيرات والحركات والإيماءات الغير صوتية يصعب من عملية التّواصل واستعمالها ضروري لجذب وتشويق المستمع .

ـ نقص الثّقة بالنّفس.

ـ استخدام عبارات تخصيصية أو فنية غير مفهومة للمستقبل وعدم مراعاة ضعف القدرات العقلية لديه, بحيث يعجز عن متابعة المتحدث, ولا يقدر على إعمال الفكر فيخفق في تحقيق أهداف الاستماع .[2]

ـ مقاطعة الآخرين والاستئثار بالحديث.

ـ الغضب من الاستفهام والأسئلة.

---

1 ـ عبد الله مصطفى , مهارات اللّغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002م، ص 68.

2 ـ علوي عبد الله طاهر, تدريس اللّغة العربية وفقا لأحدث الطّرائق التّربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 2010م، ص 80.

ـ التّهكم والسّخرية.

ـ التّركيز على الأخطاء.

ـ المجادلة.

ب ـ معوقات من جانب المستقبل :

للمستقبل دور كبير في نجاح عملية التّواصل لا تقل عن دور المرسل، وكلما كان المستمع مستعدا لما يسمع فذلك يساهم في إنجاح عملية الاستماع، وعليه تجنب بعض الأمور التّي من شأنها أن تقف في طريق وصول الرّسالة على الوجه التّام وفي الوقت نفسه امتلاك مهارات من شانها إنجاح العملية التّواصلية ونذكر من أهمها :

الشّروط الواجب توفرهم في المستمع، من أهمها :

1 ـ حسن الإصغاء والإنصات والتّركيز والانتباه والإقبال على المتحدث بالوجه .

2 ـ احترام المتحدث واحترام رأيه وعدم مقاطعته أثناء الحديث .

3 ـ إبداء الرّأي بلطف واحترام .

4 ـ تدوين الملحوظات التّي تعين على الفهم والتّذكر واستدعاء المعلومات.[1]

الأمور الواجب تركتها من طرف المستمع، من أهمها:

قد يصدر عن المستقبل بعض الحركات أو الأفعال أثناء عملية الاستماع بدون قصد تخلق شعورا بالضّيق وقد تدعوا المتحدث إلى قطع الاسترسال في الحديث منها الأتي :

---

1 ـ علي أحمد مدكور, تدريس فنون اللّغة العربية، مرجع سابق، ص 129.

ـ المكلمات الهاتفية (الموبايل) في أثناء عملية التّواصل مع الأخر.

ـ تحويل النّظر بعيدا عن المتحدث والانشغال بأمور خارج التّواصل.

ج ـ معوقات من جانب الرّسالة:

هناك أمور يجب أن تحتويها الرّسالة في مضمونها، ونكتفي بذكر أهمها:[1]

1 ـ أن يحسن اختيارها بما يتلاءم مع طبيعة الجمهور.

2 ـ أن تكون بسيطة وواضحة الأسلوب متسلسلة الأفكار.

3 ـ ألا تكون مليئة بالتّجريدات ومتناقضة (أن تحوي الشّيء ونقيضه في الوقت ذاته).

4 ـ ألا تكون طويلة تبعث على الملل، ولا قصيرة مخلة.

د ـ معوقات من جانب البيئة (القناة) :

لا تقل أهمية البيئة الحاملة للرسالة عن أهمية الرّسالة نفسها لأن جودة الاستماع ترتبط بالبيئية التّي يتلقى فيها المستمع الرسالة، ولذلك فإنّ المكان المناسب يساعد كثيرا على فهم المستمع وإدراكه، فنظافة المكان وجودة التّهوية وخلو المكان من الضّوضاء والأصوات المزعجة كل ذلك يؤثر كثيرا في تلقي المستمع وفهمه.[2]

1ـ علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللّغة العربية، المرجع السّابق، ص 65.

2 ـ عبد الله بن إبراهيم الحيدان، الاستماع في مجال الدّعوة أهميته ووسائل تحسينه، مرجع سابق، ص 225.

6 ـ مجالات الاستماع :

للاستماع مجالات عديدة، إلا أننا اكتفينا في هذا المقام بذكر مجالين نظر لمحدودية البحث وهما، الاستماع من أجل النّقد والاستماع من أجل التّزود بالمعلومة والمعرفة.

أ ـ الاستماع من أجل الحصول على المعلومة :

يحتاج الإنسان في حياته اليومية بصفة عامة إلى معرفة ما يدور من حوله فيلجأ إلى الاستماع للحصول على ما يحتاجه من معلومات في مواقف عديدة، وهذا النّوع من الاستماع هادف واضح الهدف فالإنسان يعمد فيه إلى الاستماع لاكتساب معرفة أو تحصيل معلومات وذلك إذا كان الاستماع في الدّرس، أو كان الاستماع لشخصيّة مرموقة يفيد الاستماع إليه، أو كان الاستماع لخبر أو غير ذلك.

ب ـ الاستماع من أجل النّقد:

يحتاج الإنسان في مجال معين إلى نقد ما يسمعه ويصل إليه من معلومات ويعتمد على مناقشة ما سمع من المتحدث وإبداء الرّأي فيه، إمّا معه وإمّا عليه، وفي هذا النّوع من الاستماع يسعى المستمع إلى الرّبط بين ما يستقبله من أفكار وما يفهمه، ولا بأس بأن يصل إلى أفكار جديدة تضاف إلى أفكاره.

الفصل الثاني: مهارة التحدث

تمهيد :

الإنسان عرف اللغة منطوقة، واكتفى بالتواصل الشفوي لزمن طويل قبل أن يدونها، فاللغة ظاهرة صوتية يتميز بها الإنسان عن باقي المخلوقات (الحيوانات) الأخرى، يترجم من خللها أفكاره في صورة أصوات تواضع عليها مجتمعه، ولا تشترك كل الأمم في لغة واحدة إلا أنها تشترك ـ بلا شك ـ في أهم خصائصها ووظائفها والذّي يعتبر التّعبير والتّواصل من أهمها.

يعد الكلام المجال التّطبيقي للغة، ورغم اصطلاحات المجتمع التّي تضبطه، فإنّ المتكلم هو الذي يتحكم فيه، لذلك لابد أن يصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللّسان,[1] ويخضع الكلام لقيود التّسلسل البنيوي, والتّفاعلي للتبادلات التّي تكونه.[2]

وردت لفظة حديث في القران الكريم في مواضع عديدة منها قوله تعالى: ﴿ **إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا**﴾ سورة الكهف الآية **06**، وقوله تعالى ﴿**وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**﴾ سورة الضّحى الآية 11.

مفهوم التّحدث :

أ ـ مفهوم التحدث لغة :

المحادثة والتّحادث والتّحدث والتّحديث: معروفات. وقول سيبويه في تعليل قولهم: لا تأتيني

---

1 ـ عبد الرحمن بن خلدون, تاريخ العلامة، دار الكتّاب اللّبناني، بيروت، لبنان، ج2 , دت , ص1056.

2 La communication, Baylon Christian, Xavier Mignot, Nathan, paris, 1999, p 195

فتحدثني: قال: كأنك قلت ليس يكون منك إتيان لحديث، إنّما أراد فتحديث، فوضع الاسم موضع المصدر، لأنّ مصدر حدث إنّما هو التّحديث فأما الحديث فليس بمصدر.[1]

ب ـ مفهوم التحدث اصطلاحـا:

اختلف المهتمون بمهارة التحدث في تحديد مفهومه، ويعود ذلك إلى عدة اعتبارات ومن أهمها اختلاف المجالات والميادين التي ينتمي إليها الباحثون، فمنهم من عرفه من خلال التركيز على كونه ظاهرة فزيائية وكيفية حدوثه، ومنهم من ركز على أن الكلام أسلوب (الإبداع).

1 ـ مفهوم التحدث من خلال خصائصه الفيزيائية :

في الطبيعة أصوات عديدة ومتنوعة، ومن أهمها الصوت اللغوي، ولقد اهتم القدماء بدراسة الصوت اللغوي،[2] وهذه الدراسة كانت سببا في تطوير نظام الكّتابة في العالم، وتعود أقدم دراسة تنسب إلى بانيني من ألفين وخمسمائة سنة بوضع قوانين تفصيلية لأصوات اللّغة السّنكريتية Sanskrit، والدّراسات الحديثة اعتمدت على أجهزة[3] متطورة في دراسة الصوت.

1 ـ لسان العرب ، مادة حدث، ص 70.

2 ـ يعتبر علماء اللّغة المحدثون أن دراسة الأصوات أول خطوة في أي دراسة لغوية، لأنها تتناول أصغر وحدات اللّغة ونعني بها الصوت اللّغوي الذّي يعتبر جزء من بنية الكلمة.

3 ـ من أهم هذه الأجهزة، أجهزة باستطاعتها التّقاط الموجات الصوتية وتحويلها إلى ترددات كهربائية وعرضها على شاشات الحاسوب على شكل منحنيات وأرقام وترددات يمكن تحليلها إلى أمور من أهمها السّرعة والقوة والوضوح. بالإضافة إلى أجهزة باستطاعتها تسجيل الأصوات وتخزينها لدراستها في ما بعد.

اللّغة مجموعة من الأصوات (الحروف) التّي تصدر عن الإنسان ... فالحديث هو عملية إحداث الأصوات الكلامية لتكوين كلمات وجمل لنقل المشاعر والأفكار... ويكون هذا اللّفظ منطوقا, فيدركه المستقبل بحاسة السّمع.[1]

تركيز الكثير من المفاهيم على الصوت في تعريف الكلام يدفعنا إلى البحث في الصوت اللّغوي، والبحث في كيفية حدوثه وصفاته ومميزاته ومخارجه.

الصوت اللّغوي:

أ ـ مفهوم الصوت لغة :

في لسان العرب لابن منظور في مادة (صوت) الصوت هو: الجرس. يقول ابن السّكيت: الصوت صوت الإنسان وغيره. والصوائت: الصائح, رجل صيّت: أي شديد الصوت.[2]

ب ـ الصوت اصطلاحا :

الصوت عبارة عن موجات ميكانيكية طويلة لديها القدرة على الانتقال في الأوساط المادية الصلبة والسّائلة والغازية...وهو اضطراب طبيعي خارجي يعرض لجميع الأجسام، وخاصة الهواء وهذا الاضطراب من جنس وصنف الظّواهر الاهتزازية، والتّموجية. والأصوات اللّغوية من حيث هذه الحيثّية تنتمي إلى هذا الصنف من الظّواهر وهو بذلك

---

1 ـ محمد النّوبي، محمد علي، صعوبات التّعلم بين المهارات والاضطرابات، دار صفاء للنشر والتّوزيع، الأردن، عمان 2011م ص 164.

2 ـ لسان العرب ، مرجع سابق، مادة صوت.

يتصف ببعض الخصائص الفيزيائية.[1] والصوت هو الأثر السّمعي الذّي تحدثه موجات ناشئة عن اهتزاز جسم ما.[2] الأثر الذّي يقع على الأذن آو باستطاعة الأذن إلتّقاطه.

يعرف ابن جني الصوت قائلا : إعلم أن الصوت عرض يخرج مع النّفس مستطيلا متصلا, حتى يعرض له في الحلق, والفم, والشّفتين مقاطع تثنيه عن امتداده, واستطالتّه, فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا, وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها وإذا تفطنت لذلك وجدته على ما ذكرته لك.[3]

كيفية حدوث الأصوات :

قدم ابن جني من خلال ما أوردناه في التعريف السابق، مفهوم الصوت من خلال طريقة حدوثه، متمثلة في اندفاع الهواء[4] في أعضاء النطق؛ التي تقع بين الشفتين والرئتين، وهي على التوالى القصبة الهوائية، اللهاة، تجويف الفم، الحنك الأعلى، اللسان، الأسنان (اللثة)، الشفتان، التجويف الأنفي. فاحتكاك واصطدام الصوت بالمخارج يولد أثر (الحرف) في صورة ذبذبات معدلة بسبب اتخاذ وتحرك أعضاء النّطق[5] في وضعيات معينة.

1 ـ خولة طالب إبراهيم, مبادئ في اللّسانيات, دار القصبة للنشر والتّوزيع، الجزائر, ط2، 2006م, ص 45.

2 ـ يوسف خياط، معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب، بيروت لبنان، ط1، 1950م، ص 391. مادة: صوت

3 ـ أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق تحسين هنداوي, دار القلم, دمشق، سوريا، ط2، 1993م، ج1، ص06.

4 ـ الهواء مادة أساسية في كونها مادة ـ وسط مادي ـ تستطيع التّعامل والانسياق مع الأصوات الخارجة والصادرة عن جهاز النّطق ويعد مادة ناقلة للصوت إلى جانب أنها مادة ضرورية في إنتاجه، يصدر من الرئتين.

5 ـ سميت أعضاء النّطق جوازا؛ لأنها تمتلك وظائف أخرى. ومهام يعتبرها الكثير أهم من الكلام أو على الأقل مهام تسبق عملية إصدار الأصوات اللّغوية, فاللّسان التّذوق والشّفتين حماية الفم من الأجسام

وقد لقي النّطق عناية كبيرة من علماء العربية، فقد درسوه من جميع جوانبه بالوصف والتّحليل, فوصفوا إصدار الصوت, كما وصفوا الجهاز المسؤول عن ذلك, وبينوا وظيفة كل جزء منه وما يصيبه من أمراض تقف عائقا أمام نطق الأصوات نطقا صحيحا.

مخارج الأصوات (الحروف العربية وصفاتها) :

ترتيب المخارج الصوتية عند القدماء ترتيب تصاعدي من الحنجرة إلى الشّفتين, وفي العصر الحديث اختار الكثير التّرتيب التّنازلي بدءا بالشّفتين وصولا إلى الحنجرة، وما ذلك إلا لتيسر الأمر على الدّارسين, إذ من الممكن الإحساس بالأعضاء الخارجية للنطق كالشّفتين بينما نجد صعوبة في الإحساس بحركة الأعضاء البعيدة في الحلق والحنجرة .[1] وهناك ترتيب يمكن اعتباره ترتيب علاجي يهتم بمناطق ومخارج الحروف التّي تعتمد على اللّسان في نطقها وإعطائها أولوية في التّرتيب، لأنّها حروف أكثر عرضة لإصابتها بالأمراض النّطقية.

المخرج هو الموضع، أو المكان، أو المقطع، الذّي ينتهي الصوت عنده، أو يصدر منه أو عنده الصوت [2]. وعدد مخارج الحروف عند ابن جني ستة عشر[3] وهي على النّحو التّالي: الأصوات الحلقية، وسط الحلق، أول الفم، أقصى اللّسان، الأصوات الطّبقية، الأصوات الغارلثوية، أول حافة اللّسان، طرف اللّسان، بين طرف اللّسان وما فوق الثّنايا، ظهر

الخارجية...، بالإضافة الى وجود أناسً لا يستطعون الكلام مع أنهم يمتلكون نفس أعضاء جهاز النّطق ما دفع بالكثير تسميتهم أعضاء النّطق جوازا.

1 ـ منصور بن محمد الغامدي, الصوتيات العربية, مكتبة التّوبة, الرياض، المملكة العربية السّعودية، ط1، 2001م، ص 54.

2 ـ ابن يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين، شرح المفصل, الطّباعة المنيرية، القاهرة، ، مصر، ط1، 1975م، ج 10، ص 123.

3 ـ ينظر، ابن جني, سر صناعة الإعراب, ج1, مرجع سابق، ص 46.

اللّسان، بين طرف اللّسان، وأصول الثّنايا، بين طرف اللّسان والثّنايا، الأصوات البين أسنانية، الأصوات الشّفوأسنانية، الأصوات الشّفوية، الخيشوم .

أصناف الصوت اللّغوي:

تنقسم الأصوات اللّغة العربية إلى قسمين: الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة (الحركات).

الصوت الصامت:

الحرف الصامت يعترض الهواء ويحبسه انحباسا محكما مما يمنع خروجه حرا لحظة من الزمن يتبعها ذلك الصوت الانفجاري, مثل ما يحدث مع الأصوات الشّديدة, أو اعتراضا جزئيا فيحدث النّفس نوعا من الصفير أو الحفيف مثل ما يحدث مع الأصوات الرّخوة, وهو ما يجعل الصوت الصامت يتصف بالعديد من الصفات كالانحراف والانفجار والهمس والجهر والصفير...والحروف الصامتة في اللّغة العربية ثمانية وعشرون.

وذكر هذا ابن سينا واعتبر الحروف بعضها في الحقيقة مفردة, وحدوثها عن حبسات تامة للصوت أو الهواء...وبعضها مركبة وحدوثها عن حبسات غير تامة؛ لكن نتبع إطلاقات.[1]

1 ـ عبد الله ابن سينا (ت 428هـ) , رسالة أسباب حدوث الحرف, تحقيق محمد حسان الطّيان, يحي مير، مطبوعات مجمع اللّغة العربية بدمشق, سوريا، ط1، 1992م. ص 60.

الصوت الصائت:

هو الصوت الذّي يتصف بحرية خروج الهواء حال النّطق به, دون أي عائق يتعرض له، فلا يضيق مجراه ولا يحبس يتميز بنطق مفتوح, كما أن طبيعته مصوتة أو رنانة أكثر من الصوامت.[1] متمثلة في الفتحة والكسرة والضّمة وقد تكون قصيرة أو طويلة.

صفة الحروف :

الصفة هي كل ما من شأنه أن يكسب الصوت اللّغوي ميزة خاصة أو جرسا خاصا عن باقي الأصوات لا سيما التّي تشاركه في المخرج نفسه.[2] ربما اجتمع للحروف صفتان وثلاث وأكثر, فالحروف تشترك في بعض الصفات, وتفترق في بعض, وتتفق في الصفات والمخرج مختلف, وتتفق في المخرج والصفات مختلفة. وهي قسمين أصوات قوية وأصوات ضعيفة.

صفة القوة:

هي الصيغة الايجابية للصوت ومن صفاته الجهر والشّدة والإطباق, والاستعلاء, والتّفخيم, والصفير, والتّكرير، والغنة، والحرف القوي ما تركب من صفات أو خصال قوية وأخرى ضعيفة غير أن القوية هي الأكثر.[3]

1 ـ أحمد مختار عمر, دراسة الصوت اللّغوي, عالم الكتب، القاهرة, مصر، ط1، 1997م, ص 135.

2 ـ أبو بكر حسيني, الصوتيات العربية, مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط1، 2013م، ص 69.

3 ـ مكي بن طالب, الرعاية، تحقيق أحمد حسن فرحات, دار عمار، عمان، الأردن, ط1، 1984م، ص 116.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الأصوات ليست في مستوى واحد من القوة. قال الخليل: العين والقاف لا تدخلان في بناء إلا حسنتاه، لأنهما أطلق الحروف وأضخمها جرسا.[1]

صفة الجهر:

هي الحرف الذّي يهتز معه الوتران الصوتيان حال النّطق به مثل الهمزة العين الغين القاف النّون الميم الواو... متمثلة في ثمانية عشر حرفا.

صفة الشّدة:

هي الحروف التي تصدر بعد جريان الهواء المحبوس عند المخرج انحباسا لا يسمح بمروره حتى ينفصل العضوان فجأة، محدثا صوتا مثل الباء... قد جمعهم ابن الجزري في عبارة أجد قط بكت.

صفة الضّعف:

هي الحرف الذّي لا يحبس الهواء انحباسا محكما عند النّطق به وإنّما يكتفي بأن يكون مجراه عند المخرج ضيقا جدا ويترتب على ضيق المجرى أن النّفس في أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث نوعا من الصفير، أو الحفيف تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى.[2]

---

1 ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، مادة . صوت.

2 ـ إبراهيم أنيس, الأصوات اللّغوية, مطبعة الإنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ط5, 1975 م, ص 24.

صفة الهمس :

هي الحروف التي تصدر بدون تحريك واهتزاز الوترين الصوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النّطق بهم .

الصفات المحسنة:

تمتاز الحروف في اللغة العربية بمجموعة من الصفات المحسنة ومن أهما:

الغنة:

التي تخرج من الخيشوم عند نطق النون والميم والتنوين، وهذا صوت مزيد فيهما كالإطباق الزائد في حروفه, والصفير الزائد في حروفه.[1]

الصفير:

الصويت الزائد المصاحب للحروف الأسلية, الصاد والزاي والسّين.[2] واللين وهو اتساع مخرج الأصوات اللّينة أكثر من اتساع مخرج الأصوات الأخرى, وهذا ينطبق على صوتي الياء والواو.[3]

---

1 ـ محمد خليل الحصري, أحكام قراءة القرءان, دار البشائر الإسلامية, بيروت، لبنان، ط4, 1999م، ص 111.

2 ـ سعيد أبو خليل قاضي الزواوي, الجرجرية في ترتيل القران الكريم, عالم المعرفة، دار زمورة، الجزائر، ط1، 2011م، ص 102.

3 ـ منصور بن محمد الغامدي, الصوتيات العربية, مكتبة التّوبة للنشر والتّوزيع, الرياض, المملكة العربية السّعودية, ط1 , 2001م, ص 92.

القلقلة:

اضطراب الحرف عند النّطق به ساكنا حتى تسمع له نبرة قوية ومن حروفها القاف.

التّكرار وهو ارتعاد طرف اللّسان, والصوت الذّي يتسم بهذه الخاصية هو الرّاء.

أمراض النّطق والكلام:

أمراض الكلام تعرف بأنها اضطرابات في النّطق والكلام, وتتجلى في النّطق أو الصوت, أو الطّلاقة الكلامية, أو التّأخر اللّغوي أو عدم تطور اللّغة التّعبيرية أو اللّغة الاستقبالية, الأمر الذّي يجعل الطّفل بحاجة إلى برامج علاجية أو تربوية خاصة.

الكثير من الناس يعانون أمراض متنوعة في النطق، وخصوص بين الأطفال، وكثير من هذه الأمراض مؤقتة، ومن أهمها التحريف؛ أي نطق حرف قريب في النطق من حرف آخر يصعب تحديده، بالإضافة إلى الحذف يصيب الصاغر سننا أكثر ، والابدال يتمثل في وضع حرفا مكان حرفا أخر كأن يقرأ كلمة يعفو يفعو بوضع الفاء مكان العين وهكذا.[1]

2 ـ مفهوم الكلام (التحدث) من خلال اعتباره أسلوب:

الكثير من الباحثين ومن خلال تحليل بنية الكلام لاحظوا أن هناك اختلاف من حيث أسلوب المتكلمين (الناطقين) بنفس اللغة؛ فربطوا التحدث بالأسلوب وذلك باعتبار التحدث والكلام الاستعمال الفردي للغة بقصد توصيل رسالة ما أو باعتباره ذلك النّشاط الذّي يقوم به عضو المجتمع اللّغوي معتمدا على الخيارات والبدائل الممكنة التّي تقدمها له شفرة اللّغة، ولأن الكلام مرتبط بالاستعمال الفردي فإنـه عند دي سوسير يبدو مظهرا

---

1 ـ علي أحمد مدكور, تدريس فنون اللّغة العربية, دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2006م، ص 160.

متشعبا، وفي هذا التّفريق يصبح (الكلام) اختيـارا من بدائل ممكنة في النّظام.[1] يخضع الكلام إلى عدة اعتبارات أهمها:

السّياق:

السّياق يدخل في العناصر الغير لغوية التّي تسهم في بناء الكلام، ويعطي الكلمة معنا يكاد يكون جديدا عليها، فمعنى الكلمة يتجاذب في الكلام بين المعنى الذي حدده المعجم، والسياق الذي يعمل على إعطاء معنى أو يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة بالرّغم من المعاني المتنوعة التّي في وسعها ان تدل عليها.[2] والسّياق هو البيئة المادية والاجتماعية والنّفسية والزمنية التّي يحدث في إطارها التّواصل أخذا وعطاء بين أفراد المجتمع.

النّبر والتّنغيم:

النبر والتنغيم من أهم الظواهر التي يمتاز بها الكلام المنطوق عن المكتوب، ويلعب النبر والتنغيم دورا مهما في تجلى المعنى، فالتنغيم هو المنحى اللّحني للجملة, ويقاس بتغير ارتفاع الصوت في السّلسلة الكلامية.[3] والنّبر هو إشباع مقطع من المقطع بزيادة ارتفاعه الموسيقي أو مداه أو شدته، النّبر قد يجعل الخبر استفهاما, والاستفهام تعجبا وغير ذلك, وقد تورد للدلالة على الأوزان والمعادلة.[4] ينجم عن هذا النّشاط وضوح في الكلام أكثر.

---

1 ـ محي الدّين محسب، الأسلوبية التّعبيرية عند شارل بالي، مجلة علوم اللّغة، المجلد01، العدد02، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهر، مصر، ط1، 1998م، ص 47.

2 ـ جوزيف فندريس, اللّغة, ترجمة عبد الحميد الدّواخلي, مكتبة الإنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1950م، ص 231.

3 ـ حاتم الضّامن, فقه اللّغة, وزارة التّعليم العالي جامعة بغداد، العراق، ط1، 1990م، ص 161.

4 ـ المسدي عبد السّلام, التّفكير اللّساني في الحضارة العربية, الدّار العربية للكتّاب، طرابلس، ليبيا، ط2، 1986م، ص 266.

هناك نوعين من النبر، نبر الكلمات، ونبر الجمل، في نبر الجمل يميز المتكلم كلمة من خلال نبرها عن باقي كلمات الجملة، ولإيصال معنا معينا، قد تدل على شك أو جواب (تأكيد) من خلال تساؤل وغيرها.

قوانين المحادثة:

تحكم المحادثة قوانيين هامة لنجاح عملية الكلام (التحدث) على المتكلم مراعاتها لتحقيق نجاحه في إيصال الرسالة التي تنشأ من أجلها الكلام ومنها التأثيرية ، فالكلام لكي ينجح في إيصال رسالة يحتاج من المتكلم أن يبذل جهدا في التأثير على السامع من خلال استعمال الكلمات القوية واستعمال العدد الكافي من الكلمات والعبارات لإيصال المعنى ، بالإضافة إلى المعقولية باختيار ما يناسب المستمع من ألفاظ يعقلها ويفهمها ، بالإضافة إلى مشاركة المستمع والتعاون معه في بالمعنى أكثر .

استعمال كل الوسائل والأنساق التي تساعد على نجاح الرسالة (الكلام)، وحصر عملية التّواصل على اللّسان فقط معناه إغفال وتجاهل أشكال وانساق أخرى لا تقل عنه أهمية، وتجعل اللّغة الملفوظة في الحوار مفهومة بشكل سليم أكثر، ومن أهمها الإيماءات والإشارات يقول عنها الجاحظ: الإشارة واللّفظ شريكان, ونعم العون هي له, ونعم التّرجمان هي عنه, وما أكثر ما تنوب عن اللّفظ وما تغني عن الخط.[1]

يتحكم المقام أو مناسبة الخطاب الشّفوي، في نوعية وكيفية بناء الحديث وأسلوبه، فيوجد تباين بين مقام الشّكر ومقام الشّاكية, ومقام التّهنئة يباين مقام التّعزية, ومقام المدح يباين مقام الذّم, ...وكذا مقام الكلام مع الذّكي يغاير مقام الكلام مع الغبي, ولكل من

1 ـ أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتّبين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1998م، ج1، ص 87.

ذلك مقتضى غير مقتضى الأخر.[1] وعلى المتحدث إبراز المقام الذّي يريده إبرازا يمنع دخول المتباين منه فيه.

3 ـ مهارات التّعبير الشّفوي (التّحدث) :

للتعبير الشفوي مهارات عديدة ومتنوعة، تتنوع على حسب الفئات العمرية والمراحل التعليمية ونذكر من أهم المهارات:

ـ استعمال اللّغة الفصيحة، ونطق الأصوات نطقا صحيحا، واستعمال ظواهر اللغة الشفوية وخصائصها، النبر، التنغيم،...ومراعاة حسن الأداء، والتّعبير الصوتي عن المعاني.

ـ مراعاة القواعد اللغوية.

ـ القدرة على مراعاة آداب التّحدث، واستعمال عبارات المجاملة والتّحية في ضوء الثّقافة العربية.

ـ القدرة على جذب انتباه المستمع، ومراعاة ظروفهم وتقبل وجهات نظرهم واحترامها.

ـ القدرة على الارتجال، والتّحدث بشكل ينبئ عن الثّقة بالنّفس، وقدرة على مواجهة الآخرين.

ـ التّعبير عن المشاعر، والأحاسيس والأفكار بعبارات مترابطة، ولغة سليمة، وبالقدر المناسب والقدرة على استخدام الأدلة المنطقية، والشّواهد

ـ القدرة على تحديث هدف التّحدث.

---

1 ـ أبو يعقوب السّكاكي, مفتاح العلوم, تحقيق نعيم زرزور, دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987م، ص 256.

ـ التمكن من عرض الأفكار مترابطة بطريقة منطقية، التّمهيد والعرض والختام (التّفكير المنظم).

ـ وصف المشاهد والأحداث أو القصص المقروءة وصفا مترابطا.[1]

ـ المشاركة في مناقشة أو حوار(إدارة الحوار) و تقديم التّوجيهات إلى الآخرين .

ـ اختيار الإستراتيجية الملائمة لسياق الخطاب .[2]

ـ تلخيص موضوعات التّي يقرؤها بكلام سليم .

ـ الاسترسال في الحديث .[3]

4 ـ مجالات الاتصال الشّفوي :

تعددت المجالات التّي يمارس فيها الفرد مهارة التّحدث والكلام من أهمها :

ـ التّعبير عن حاجاته ورغباته ونقل أفكاره الآخرين وعرض خبرات الآخرين وتجاربهم .

ـ الاستفادة والتّعلم من الأصحاب والأقران.

ـ المشاركة في حل الصعاب والمشكلات التّي تواجهه في حياته العامة أو الخاصة.

ـ قضاء وقت الفراغ والتّنفيس عن الهموم (حكاية القصص).

ـ الحاجة لتأكيد الذّات.

ـ تفسير وجه نظر معينة .[4]

---

1 عبد الله على مصطفى، مهارات اللّغة العربية، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2007م، ص 141.

2 ـ محسن على عطية، مهارات الاتصال اللّغوي، دار المناهج للنشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008م، ص 158.

3 ـ محسن على عطية، مهارات الاتصال اللّغوي وتعليمها، المرجع السابق، ص 119.

4 ـ ماهر شعبان عبد الباري، مهارات الاستماع النّشط، دار المسيرة للنشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص 49.

الفصل الثالث: مهارة القراءة

تمهيد :

يعد فعل القراءة من أفعال الحضارة الرّاقية وبمثابة واجهة الثّقافة, وتعد من أهم المهارات التّي يتعلمها ويكتسبها التّلميذ في المدرسة, تساعده على اكتساب وتعلم العلوم والمعارف الأخرى خلال المراحل الدّراسية المختلفة. ولقيت مهارة القراءة اهتماما كبيرا من الباحثين والتّربويين؛ الذّي إنصب على الكشف عن مكونات القراءة وجوانبها المختلفة, وكذا دراسة العوامل التّي تؤدي إلى النّجاح أو الفشل فيها. بالإضافة إلى وضع البرامج التّي من شأنّها زيادة كفاءة القارئ.

1ـ مفهوم القراءة:

أ ـ المفهوم اللّغوي للقراءة:

المتتبع لمفهوم القراءة في المعاجم العربية يشير إلى ضم وجمع الحروف إلى بعضها البعض لتكون الكلمات والجمل, ويدل على ذلك أنّه لا يقال للحرف الواحد إذا تفوه به قراءة.[1] قال أبو إسحاق النّحوي: يسمى كلام الله الذّي أنزله على نبيه عليه الصلاة والسّلام كتابا وقرآنا وفرقانا، ومعنى القرآن معنى الجمع؛ لأنه يجمع السّور، فيضمها.[2]

---

1 ـ الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تحقيق نديم مرعشلي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1972 م، ص 414.

2 ـ جمال الدّين بن منظور، لسان العرب، تحقيق خالدّ رشيد القاضي، دار الأبحاث للطباعة والنّشر، الجزائر، ط1، 2008م الجزء 10، ص 69. مادة قرأ.

أ ـ المفهوم الاصطلاحي للقراءة:

عرف مفهوم القراءة مجموعة من التّطورات والتّغيرات نتيجة كثرة الأبحاث والدّراسات، والتي عملت على إخراجه من الحدود الضّيقة والشّكلية واعتباره مجرد ترجمة الحروف المكتوبة لما يقابلها ويناسبها من أصوات وفق نظام كتابي معين. وعرف تطور مفهوم القراءة عدة محطات.

1 ـ جاء تطور مفهوم القراءة في هذه المرحلة نتيجة شيوع الأخطاء القرائية وكثرتها، والتّي تعود في مجملها إلى قلة الاهتمام بالفهم، وقسم نشاط القراءة إلى نشطين، نشاط إدراكي بصري ونشاط ذهني يحصل داخل العقل يساعد بفك رموز معنى نص بإعادة تركيب الرّسالة المتواضع عليها في شكل معاني ومعلومات بيانية.[1] القراءة بأنها العملية التّي يستطيع الطّفل من خلالها أن يحلل بسرعة سلسلة متتالية من العبارات في نص مطبوع ويفهم بدقة الرّسالة التّي في النّص.[2] في هذه المحطة ركز الباحثون على الفهم في العملية القرائية.

2 ـ عرف مفهوم القراءة مرحلة جديدة مع نهاية الحرب العالمية الثانية، وأصبح الاهتمام بالتّفاعل بين القارئ والنّص، وهذا التفاعل متمثلا في إنتاج مشاعر أو مواقف يبديها حيال النّص، وبهذا أصبحت القراءة عملية عقلية فكرية تشتمل على نطق الرّموز، وفهمها، ونقدها، وتحليلها، والتّفاعل معها، وهذا الاتجاه يعد بكورة ظهور القراءة النّاقدة

1-Dictionnaire actuel de l éducation ,2 eme édition, Guérin Québec ,1993 ,p78

2 Downing.Johno .and, Leong. Chekan,psychology of reading , New Yourk: Macmillan ; 1979.p95

التّي تحكم على القارئ ألا يكون سالبيا، بل يهم بجهده، وإعمال عقله فيما يقرأ، وتكوين موقف منه، والحكم عليه.[1]

والتّفاعل يظهر أكثر في التعامل مع النصوص الأدبية؛ لأنها تعمل على استدراج عاطفة القارئ، فالعمل الأدبي مبني على التفاعل بين بنيته وتلقيه [2]؛ والتفاعل يدفع إلى الرّضا أو السّخرية، أو الاشتياق، أو العجب أو الحزن، إلى غير ذلك من النّتائج التّي تترتب على النّقد المقروء والتّفاعل معه.[3]

3 ـ وفي محطة أكثر حداثة من المحطة السابقة بالنسبة إلى تطور مفهوم القراءة، أصبح للقراءة وظيفة ينتفع القارئ بها في مجمل احتياجاته اليومية، والتّركيز في الفعل القرائي على توظيف ما يقف عليه القارئ من فهم وما يستخلصه ممّا يقرا والإفادة بها في حل المشكلات وعليه القراءة عملية لغوية يعيد القارئ بواسطتها بناء معنى عبّر عنه الكاتب في صورة رموز مكتوبة ثم يستخلص المعنى منها فيفهمه ويحلله, ويفسره, ويفيد منه في معالجة شؤون حياته.[4] وحل والتغلب والمشكلات.

4 ـ وفي أخر محطة عرفها مفهوم القراءة وتعود إلى خمسينيات القران العشرين؛ وجاءت نتيجة للفراغ الذّي خلفه استعمال الآلات الحديثة في الصناعة؛ فكان لابد من البحث عن وسيلة من وسائل المتعة لقضاء وقت الفراغ؛ ومن ثم ظهر مفهوم القراءة

1 ـ حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، مرجع سابق، ص 53.

2 ـ سوزان روبين سليمان, إنجي كروسمان, القارئ في النّص مقالات في الجمهور والتّأويل، ترجمة حسن ناظم، على حاكم صالح , دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، ص129.

3 ـ نبيل عبد الهادي وآخرون، مهارات في اللّغة والفكر، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م، ص 185.

4 ـ فراس محمود مصطفى السّيلتي, التّفكير النّاقد والإبداعي استراتيجيات التّعلم التّعاوني في تدريس المطالعة والنّصوص الأدبية، عالم الكتب الحديث, عمان، الأردن، ط1، 2006م، ص 15.

الاستمتاعية. نتيجة ظهور احتياجات نفسية متعددة، نادى بها علم النّفس طويلا، كمشكلة أوقات الفراغ وبعد ذلك انتقلت القراءة إلى مرحلة الاستمتاع بالقراءة فصارت أداة للترويح والتّرفيه عن النّفس، في هذه المرحلة أصبح في القراءة متعة للنفس وغطاء للروح، وحماية من الأزمات النّفسية وإزالة للفوارق الزمنية والمكانية، لأننا بها نعيش في أعمار النّاس جميعا، في القراءة نجد خلاصة تجارب الآخرين، وننتقل عبرها من عالم ضيق الأفق إلى عالم أخر أوسع أفقا.[1] تمتع به النفس.

وجاءت هذه المحطات لتكون منظومة متكاملة أبعادها تشمل عمليات النّطق، والفهم, والنّقد والتّحليل, وحل المشكلات, والاستمتاع والتّرويح عن النّفس, وبهذا تصبح القراءة أداة لربط الإنسان بالعالم في تغيره وتطوره, وفي مشكلاته, وقضاياه ووسائل تسليته.

2 ـ أنواع القراءة من حيث الأداء :

القراءة هي الصلة بين الإنسان والمعارف والعلوم قديمها وحديثها. يقرأ الإنسان من أجل أمور أهمها زيادة المعرفة أو يقرأ ليحفظ, أو يؤلف وينظم, يقرأ من أجل أن يوسع (افقه) ويبني (ثقافته)، وتساعده على القيام بأعماله العلمية، ومن المفيد أن يتعرف التّلميذ على أنواع القراءة, وينمي قدراته ليكتسب المزيد من مهاراتها وإتباع أحسن الطّرق والأساليب العلمية, ولا يدّخر أي وسيلة منها في انجاز واجباته وأعماله التّربوية.

والقراءة في مجلها من أكثر النّشاطات التّي يزاولها، الأفراد في شتى أنماط التّفاعل البشري وتنقسم من حيث الأداء إلى جهرية وصامتة، وتشتركان في المهارات العامة السّابقة للقراءة، وخاصة في التعرف على الرّموز المكتوبة، وفهمها، وتفسيرها، ونقدها، وتذوقها.

1 ـ عارف الشّيخ، القراءة من أجل التّعلم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، الأردن، ط1 2008م، ص 33.

القراءة الصامتة:

أكثر أنواع القراءة انتشارا وشيوعا اليوم بين النّاس, وترجع أهميتها إلى أنها الوسيلة الطّبيعية

التّي يجدها الإنسان سهلة الاستخدام في اكتساب المعارف، وسهلة الاستعمال في جميع الأماكن والأحوال؛ والقراءة الصامتة ويقصد بها ذلك النّوع الذّي يتعرف به القارئ على الكلمات والجمل، ويفهمها دون النّطق بأصواتها، أو تحريك الشّفتين عند القراءة، وهي عملية فكرية لا دخل للصوت فيها.

فهي تستخدم في قراءة الصحف والكتب والملح والنّوادر والقصص والفكاهة، ولفهم موقف من المواقف السّياسية أو الاجتماعية، أو الاقتصادية، والقراءة لتكوين رأي أو لكسب معلومات أو لحل مشكل أو لتوجيه سلوك الإنسان وجهة معية أو لمعرفة آخر المعلومات في مجال من المجالات.[1]

القراءة الصامتة التّي تتمثل في استقبال الرّموز المكتوبة وإعطائها معنى مناسبا متكاملا في إطار خبرات القارئ السّابقة علاوة على التّفاعل بالمعاني الجديدة، وإضافة خبرات جديدة، وفهمها دون توظيف، أعضاء النّطق.[2] أو تحريك الشفتين أو الهمهمة .

ويستطيع القارئ عن طريق هذا النّوع من القراءة التّقاط وإدراك المعاني بسرعة أكبر من القراءة الجهرية، إذ يمكن للقارئ أن يقرأ عدة صفحات في مدة زمنية يصعب قراءتها في تلك المدة قراءة جهرية، وهذه القراءة مجردة من النّطق فهي لا تحتاج إلى تشكيل

---

1 ـ حسن شحاته، القراءة، سلسلة معالم تربوية، مركز الكتّاب للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1993م، ص83.

2 ـ نبيل عبد الهادي وآخرون، مهارات في اللّغة والفكر، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2005م، ص187.

الكلمة أو إعرابها أو إخراج الحروف إخراجا صحيحا، و بالتّالي فيها نوع من المتعة والسّرور لأن فيها انطلاقا في قواعد اللّغة؛ ولأنها تسود في جو هادئ بعيدا عن الفوضى وتداخل الأصوات.[1]

مهارات القراءة الصامتة:

يعتمد القارئ أو الباحث بصفة خاصة في القراءة على رؤية الرّموز، وإدراك معانيها والانتقال منها إلى الفهم بكل أنواعه، ومستوياته، وإلى سائر الأنشطة القرائية من تذوق، وتحليل، ونقد وتقويم، ويعد **الفهم** العنصر الأبرز الذي يركز عليه القارئ في القراءة الصامتة. ولهذا سنتناول عنصر الفهم كأهم مهارة يركز عليها القارئ في القراءة الصامتة.

مفهوم مصطلح الفهم :

أ ـ مفهوم الفهم لغة:

الفهم لغة حسن تصور المعني، وجودة استعداد الذّهن والاستنباط ويقال فهمت فلان وفهمت به.الفهم معرفتك الشّيء بالقلب فهمه علمه، وفهمت الشّيء عقلته، وعرفته، ويقال فهم وفهم وقد استفهمني الشّيء فأفهمته تفهيما .[2]

ب ـ مفهوم الفهم اصطلاحا:

الفهم هو التّفكير في المادة اللغوية وإعطائها ما يناسبها من مدلولات لها مرجعية مرتبطة بالقارئ؛ وهو تحويل موقف غير مألوف إلى موقف معتاد. يستطيع الإنسان أن يتعرف فيه, وتتم هذه العملية في العقل, حيث ينتقل الإنسان من فكره إلى أخرى, حتى

---

1 ـ فهد خليل زايد، استراتيجيات القراءة الحديثة، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008م، ص59.

2 ـ لسان العرب، مرجع سابق، مادة فهم.

ينتهي الفرد إلى رؤية الموقف المستجد شبيها بوقف سابق, أو متحررا من مواقف أخرى معتادة.[1]

المهارات الفرعية للفهم القرائي:

الفهم القرائي تندرج تحته مهارات فرعية مثل القدرة على إخراج الأفكار الرّئيسة والفرعية, وتحديد هدف الكاتب, واستخلاص النّتائج، وإدراك العلاقات وتقويم المقروء. ومن أهمها الفهم الاستنتاجي، والفهم النّقدي والفهم الإبداعي.

الفهم الاستنتاجي:

يهتم باستخراج الأفكار الرّئيسة والجزئية من النّص والعلاقات السّببية بينها, وتنظيمها ولفهم ما بين السّطور، والمعاني الضّمنية العميقة التّي أرادها الكاتب والتّي لم يصرح بها في النّص، والقدرة على الرّبط بين المعاني، واستنتاج العلاقات بين الفكر.[2]

الفهم النّقدي:

يساعد الباحث على تلمس أماكن الجمال في النّصوص وتقويمها من حيث جودتها ودقتها...وفق معايير مناسبة ومضبوطة، ومن مهاراته: التّميز بين الفكر، وإبداء الرّأي، والحكم على الفكر، والعبارات والتّراكيب الواردة في النّص المقروء.[3]

1 ـ مجدي عزيز إبراهيم، رؤى مستقبلية في تحديث منظومة التّعليم, مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 2001م،ص79.

2 ـ حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتّقويم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، ط1، 2011م، ص 65.

3 ـ حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتّقويم، المرجع نفسه، ص 65.

الفهم الإبداعي:

يساعد الباحث على إجاد فكر جديد واقتراح حلول جديدة للمشكلات المعروضة، واقتراح نهايات مختلفة للأحداث وإعادة صياغة المقروء بأسلوب جديد...أي يتقن الفهم المباشر، ليصل إلى المستوى الأعلى.[1]

عملية القراءة لا تمثل فقط في إدراك الحروف أو فهم معنى الكلمة, بل هي كل من عمليتي التّحليل والتّركيب التّي تعطي معنى لشكل جديد من التّعبير اللّساني, وهذا لا يتحقق إلا إذا كانت عمليتا التّحليل والتّركيب ممكنتين.[2]

المهارات الفرعية للقراءة:

تمتاز مهارة القراءة بالعديد من المهارات الفرعية التي تندرج تحتها وتتفاوت في الأهمية والانتشار بين القراء ومن أهمها :

1 ـ القراءة السّريعة :

هي مهارة ضرورية في عصر يمتاز بالتدفق الكبير للبيانات والمعلومات والمعرفة؛ وتساعد على الفهم أكثر من القراءة العدية, وتسهل عمل الباحثين وتمكنهم من الاطلاع على أكبر عدد ممكن من الدّراسات, والكتب والمراجع المتخصصة في جال البحث.

1 ـ حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتّقويم، المرجع السابق، ص 66.

2 Muchellir, Bourcter A , La dyslexie maladie du ciecle ; ed EFS, 1985 p 48.

مهارة القراءة السريعة لها أسس ومبادئ عدم التركز على معنى كل كلمة مكتوبة بحد ذاتها, وإنما التركيز على المعنى الشّامل للأفكار والمعلومات وبالتّالي يستخلص المضمون من المكتوب الذّي أمامه بصورة أشمل وأسرع.[1]

تعلم القراءة السّريعة يقوم على أسس أهمها زيادة مجال رؤية العين, فكلما كان المقطع المقروء كبيرا زادت سرعة القراءة؛ فالقارئ البطيء هو الذّي يتوقف بنظره على كل كلمة, والقاريء السّريع قد يتوقف بنظره على سطرا كاملا, أو نصف سطر؛ وقراءة كل كلمة على حدة أسوأ عادة يجب عليك التّخلص منها أثناء تطورك كقارئ كفء.[2] فتوسيع مجال النّظر عند القراءة بالإضافة إلى استخدام أساليب حركة اليد, يمكن أن يعلمك أن تقرا بمزيد من السّرعة مع قدرتك على فهم ما تقرأ. [3]

شروط توسيع مجال رؤية العين في القراءة مرتبط بالعديد من الأمور، ومن أهمها نوعية الكتّاب المقروء، فليس كل كتّاب نستطيع أن نطبق عليه قواعد القراءة السّريعة بسهولة. بالإضافة إلى تمكن القارئ من المجال العلمي الذي ينتمي إليه الكتّاب المقروء؛ ومطالعة بعض المؤلفات فيه؛ فتختلف القراءة من شخص إلى آخر بحسب التّمكن من المجال العلمي الذي ينتمي إليه الكتّاب؛ فالقارئ يسرع في عملية القراءتين الجهرية والصامتة إذا كان يفهم معنى المقروء, ويتعثر بل يتوقف إذا جهل معنى ما يقرا.[4]

---

1 ـ ساجد العبدلي، القراءة الذّكية، دار الإبداع الفكري، الكويت، ط2، 2007م، ص 58.

2 ـ بيتر كومب, الانطلاق في القراءة السّريعة، ترجمة مكتبة جرير, مكتبة جرير للنشر والتّوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط4، 2007 ص 47.

3 ـ جويس تيرلي، مهارات القراءة السّريعة، ترجمة بشير العيسوي, الريا ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، ص 78.

4 ـ مختار عبد الخالق عبد الإله, تدريس القراءة في عصر العولمة، العلم والإيمان للنشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط1 2008م, ص 61.

وعلى القارئ في القراءة السّريعة النّظر في واجهة الكتّاب والتّمعن في عنوانه، حيث أنه يمكن أن يعطي معلومات أساسية عن الكتّاب، قبل أن يباشر القارئ قراءته فإن عنوان أي كتّاب أشبه بالشّرفة التّي تطل على النّص وتغري بالتّعرف عليه.[1] والاطلاع على مقدمة الكتّاب حيث يكشف كثير من الكتّاب في مقدمات كتبهم عن دوافع التّأليف وأهدافه ومنهجه، بالإضافة إلى مراجعة فهارسه ومحتوياته وهناك سيجد سردا للموضوعات المطروحة. وسيتعرف على كيفية تسلسها، بالاضافة إلى قراءة قائمة المصادر والمراجع التّي اعتمد عليها الكاتب لعلها تكون وجهته القادمة إن هو أراد الاستزادة والحصول على معلومات أكثر.

بعض المؤلفين, يضع ملخصا مكثفا في أخر كل فصل لما أورده فيه, وسيكون من المفيد قراءة بعض الملخصات لتحسس جوهر المادة المعروضة.

3 ـ القراءة النّقدية:

مهارة فرعية من مهارات القراءة الضّرورية؛ لابد على كل تليمذ أن يعود نفسه القراءة النّاقدة وهي قراءة كاشفة تكشف لك النّص بوضوح دون ضبابية أو خفاء, وتكشف لك عمارته أو خواءه, غناه أو فقره...، تكشف لك الكاتب كما تكشف لك الكتّاب. وهي قراءة استنباط؛ أي تستخرج الجزئي من الكلي.[2] وعلى التّلميذ القارئ أن لا يسلم فكره لكل ما يقرأ، وفي الوقت نفسه لا يبالغ في النّقد؛ إحرص ـ أخي التّلميذ ـ ألا تنقد الكتّاب أو أن تشّهر بمسائل فيه تظنها خطأ لأنها بخلاف ما سمعته, أو قرأته قبل ذلك، فإن شأنك شأن القارئ المسلّم؛ فعلى القارئ أن ينظر نظرة ناقدة لما يقرا دون أن يبالغ في الشّك. فإن كان ناقدا حصّل الفائدة واطلع على أراء الآخرين, ولم يؤت من جهة جهله, وإن استسلم للكاتب كان إمعة. والقراءة النّاقدة مهمة في اكتساب المعلومات وبناء الفكر.

---

1 ـ فهد بن صالح محمد الحمود، قراءة القراءة، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط5، 2012م، ص 81.

2 ـ أبو قتادة عمر بن محمود, فن القراءة، دار النخبة، بيروت، لبنان، ط1، 2015م، ص92.

4 ـ القراءة التّحليلية :

تعد القراءة التّحليلية أفضل أسلوب يمكن للمرء أن يتبعه في استكناه مضمون كتاب ما؛ في وقت غير محدد. فهي لا تعني الاطلاع والاستفادة فحسب, بقدر ما تعني نوعا من الارتقاء بالقارئ إلى أفق الكاتب الذّي يقرأ له, ومحاولة النّفاذ إلى معرفة شيء من مصادره وخلفيته الثّقافية، بل وحواره ونقده والوقوف على جوانب القصور في الكتّاب.[1]

1 ـ عبد الكريم بكار، القراءة المثمرة مفاهيم واليات، دار القلم، دمشق، سوريا، ط6، 2008م، ص49 .

الفصل الرابع: مهارة الكتابة

تمهيد:

اختراع الكّتابة أهم حدث وإنجاز تاريخي للبشرية في العصور القديمة والمعاصر، وكان له الأثر الأهم في معرفة التّطورات التّاريخية للأمم السّابقة ونقل خبراتها وتسجيل الأحداث والوقائع التّي دونها الإنسان القديم ليقرأها الإنسان من بعده. وإنّ أعظم شاهد جليل على قدرة ورفعة شأن الكّتابة، إذ نسب الله تعالى تعليمها إليه، وامتن علينا بهذا الكرم والفضل والبيان، قال الله تعالى {**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذّي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2)اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3)الذّي عَلّمَ بِالْقَلَمِ (4)عَلّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**} سورة العلق.

الإنسان تعامل باللّغة الشفوية ألاف السّنين قبل أن يكتبها، وبعد مرحلة طويلة بدأت المحاولة الأولى لتدوينها وتصبح شيئاً مقروءاً، وهناك لغات كثيرة لا يكتبها أبناؤها إلى يومنا هذا، خاصة في أفريقيا وأمريكا الجنوبية.

تحتل مهارة الكّتابة منزلة هامة بين المهارات اللّغوية الأخرى، وتعد من الرّكائز الأساسية في العملية التّواصلية بين النّاس، ولقد إجتهد ـ من هذا المنطلق ـ العديد من الباحثين والعلماء إلى التعرض للنظام الكّتابي العربي بصفة خاصة بالدراسة والبحث في نشأتها، وتأثرها بغيرها، ومفهومها والبحث في مهاراتها وفروعها من الإملاء والخط وعلامات التّرقيم... الخ.

1 ـ نشأة النّظام الكّتابي العربي :

تباينت الآراء حول نشأة النّظام الكّتابي العربي؛ ومن أهم هذه الآراء من اعتبره وقفا من الله عز وجل، وهناك من اعتبره اشتقاق من الخط الآرامي الذي اقتبس من الأبجدية الفينيقية.

1 ـ الخط العربي وقفا من الله :

يري الكثير من الباحثين أصحاب النظرة التوقفية، أن الكتابة ألهمها الله عز وجل للإنسان ليتدارك بها خاصية النّسيان التّي يمتاز بها، لأن اللّفظ لا يلبث صوته إلا عند مروره بالأذن ثم يخل ويتلاشى فلا يستفيد منه غير المستمع الحاضر، ويبقى إلا معناه ولا يمكن الرجوع إليه مرة أخرى، فألهم الله تعالى الإنسان اقتضاب الخط وأقدره به على استكمال معنى النّطق الذّي خصّه بفضله واستتمام قوته وأوجده بما هداه إليه من ذلك السّبيل إلى الفهم والإفهام على تغاير الأحوال، من قرب وبعد وغيبة وحضور، ولولا ذلك لما نمت منفعة النّطق؛ لأنه لو عدم الخط لم يتوصل بالنّطق إلا إلى إفهام المخاطب القريب.[1]

اعتبر بعض الباحثين والدراسين المهتمين بالخط العربي؛ أن نظام الكتابة العربي توقيفا من الله مثله في ذلك مثل اللّغة التّي هي توقيف من الله سبحانه وتعالى يقول ابن النّديم : إن أدم عليه السّلام سجلها في ألواح من طين مطبوخة، فلما جاء الطّوفان على عهد نوح، حمل تلك الألواح، فتفرقت في الأصقاع والبقاء، وبعد انحساره، أصاب كل قوم كتابتهم، وقد أصاب العرب الخط العربي[2]. ونسب إلى سيدنا إسماعيل عليه السّلام.

2 ـ الخط العربي مشتقا من الخط الآرامي (الفينيقي):

بعض الباحثين والدراسين اعتبروا الكتابة ظاهرة إنسانية عامة لجأ الإنسان إليها في مرحلة قديمة جدا ومرت معه بأطوار عديدة، مهدت للنظام المعروف اليوم؛ ومن أهمها

---

1 ـ علي بن خلف الكاتب(ت 437هـ)، موادّ البيان، تحقيق حاتم صالح الضّامن، دار البشائر، دمشق، سوريا، ط1، 2003م، ص 22.

2 ـ محمد ابن إسحاق النّديم، الفهرست، تحقيق شاهد عثمان، دار قطري بن الفجاءة، الدّوحة، قطر، ط1، 1975م، ص29.

الطّور الهجائي وهي المرحلة التّي لم يعد للصور معنى مادي، بل ما تبقى منها هو المقصود.[1] والطّور الهجائي كان تمهيدا لابتكار الحروف الهجائية المتكون من 22 حرفا المنسوبة إلى الفنقيين وتعتبر أول أبجدية من نوعها تناقلتها فيما بعد معظم شعوب العالم.[2] وعليه جرت العادة بأن ينسب العلماء إلى الفينقيين اختراع الحروف الهجائية وإذاعتها، وأن ذلك الاختراع أدى إلى نتائج لا تحصى.[3]

أخذ العرب نظام كتابتهم عن الآراميون الذّين عاشوا في القرن الرّابع عشر حتى القرن العاشر قبل الميلاد، وشكلوا أهم عنصر عرقي، ولغوي في سوريا، وتعد اللّغة الآرامية فرع من مجموع اللّغات السّامية الشّمالية الغربية؛ وبالرّغم من أن اللّغة الآرامية اقتبست الأبجدية الفينيقية المكونة من 22 حرفا إلا أنها طورت حروف ذات شكل خاص بها وهي الألف والواو والياء.[4] وظهرت من الآرامية العبرية والعربية والنّباطية والمندائية، وغيرها من اللّغات التّي ما تزال مستعملة حتى الآن.[5]

---

1 ـ محمد التّونجي، معجم علوم العربية ، دار الجيل للنشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص35.

2 ـ محمد الصغير غانم، التّوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر، ط2، 1982م، ص34.

3 ـ ج كوكتنو، الحضارة الفينيقية، ترجمة محمد عبد الهادي شعيرة، شركة مركز كتب الشّرق الأوسط، ط1، 2001م، ص333.

4 ـ خالدّ الدّسوقي، دراسات في شعوب الشّرق القديم، مكتبة أحمد حسن سعد، القاهرة، مصر، ط1، 1982م، ص149.

5 ـ يوسف ألبير أبونا، الآراميون في التّاريخ، دار المشرق، القاهرة، مصر، ط2، 1996م، ص 288.

2 ـ مفهوم الكّابة :

أ ـ مفهوم الكّابة لغة :

إن المتتبع لمفهوم الكّابة في المعاجم العربية يجدها مربوطة بعدة مفاهيم، من أهمها، الصناعة، والجمع.

الكّابة صناعة:

في المعاجم العربية الكّابة حرفة وصناعة مثلها في ذلك الصياغة أو الخياطة، يقال أكتتب فلان فلانا، أي سأله أن يكتب له، ورجل كاتب، والجمع كّاب وكتبه، وحرفته الكّابة.[1] وتحدث عنها ابن خلدون وقال عنها: الكّابة من بين الصنائع أكثر إفادة لذلك، لأنها تشتمل على العلوم والأنظار بخلاف الصنائع.[2]

الكّابة جمع:

ومن أهم معاني الكّابة في المعاجم العربية معنى الجمع، مثل تكّل الجيش وتجمع الخيول وتجميع خيوط القربة...وكل جمع هو كّابة، عرفها ابن فارس كتب: الكاف والتّاء والباء أصل صحيح واحد يدل على جمع شيء إلى شيء.[3]

---

1 ـ لسان العرب ، مرجع سابق، مادة كتب، ص 699.

2 ـ ابن خلدون، المقدمة، مرجع سابق، ص 399.

3 ـ أبو حسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللّغة، تحيق عبد السّلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص 158.

جماعة الخيل تكتبوا: تجمعوا.[1] وذكر القلقشندي كاتب ومعناه الجمع، يقال تكتّبت القوم إذا اجتمعوا، سمّى الخطّ كتابة لجمع الحروف بعضها لبعضها كما سمى خرز القربة كتابة لضم بعض الخرز إلى بعض.[2]

ارتباط مفهوم الكتابة بالجمع من خلال ما أوردته المعاجم العربية، والجمع المذكور في الجيش يدل على عنصر القوة، والجمع المذكور في ربط خيوط القربة يدل على الإبداع، والجمع في الكتابة يمتاز بالتّنظيم والقوة وهما معنيان متلازمان حيث يتخذان معناً مادياً بحتا كتنظيم الجيش في شكل كتائب للعمل على التّصدي أو الهجوم، والتّي تمكنها من السّيطرة على مجال المعركة والتّحكم في معطياتها، بل أنها تتحرك ضمن قوانين تنظيمية كلما انضبطت معها، كان سيرها في المعركة أفضل.[3] فالكاتب يتسلح بالقلم والكلمات يجمع بينهما .

ب ـ الكتابة اصطلاحا:

تباينت الآراء حول تحديد مفهوم الكتابة ويعود ذلك إلى العديد من الأسباب منها ما هو متعلق بالكتابة وتشعب مهاراتها الفرعية التي تسهم في تحديد مفهومها العام، بالإضافة إلى أمور متعلق بالباحثين والدارسين الذين يهتمون بالكتابة وارتباطاهم بمجالات مختلفة وميادين متنوعة، ويمكن تقسيم مفهوم الكتابة إلى مفهوم شكلي ومفهوم مضمون:

---

1 ـ محمد الدّين بن يعقوب الفيروز أبادي (ت 817 ه)، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا، ط6، 1998م، باب الباء فصل الكاف، ص 128.

2 ـ القلقشندي أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج1، المؤسسة المصرية الأمة، ط2، 1418ه، ص 51.

3 ـ بلقاسم مالكية، الكتابة في اللّغة بحث لمفهوم الكتابة في المعجم العربي القديم، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، العدد05، مارس 2006م، ص 123.

1 مفهوم الكّتابة (الشكلي):

بعض الباحثين واللغويين المهتمين بالكّتابة، في تعريفها ركزوا على الجانب الحركي الشكلي منها، ولا يعتبرونها أكثر من مجرد فعل حركي شكلي بسيط يعكس ويحول اللّغة من صورتها المنطوقة إلى الموثقة، وقد عرفها صاحب مواد البيان بأنها صناعة روحانية تظهر بآلة جثمانية دلالة على المراد بتوسط أنظمتها، فالرّاوحانية هي: الألفاظ التّي يتخيلها الكاتب في أوهامه ويصور من ضم بعضها إلى بعض صورة باطنية قائمة في نفسه، والجثمانية: هي الخط الذّي يخطه القلم وتعقد به تلك الصورة وتصير صورة محسوسة ظاهرة بعد أن كانت صورة باطنة معقولة، والآلة هي القلم.[1]

يرى فراند سون frandsen الكّتابة على أنها مهارة إدراكية حركية تتضمن إدراك أشكال الحروف وتنفيذه في أنماط من السّلوك الحركي.[2] الكّتابة هي رسم وتمثيل مادي للفكرة بواسطة نظام من الرّموز الخطية المتواضع عليها والتّي تحيل إما إلى الصوت وإما إلى المعاني.[3]

مفهوم الكّتابة (الشكلي/ المضمون) :

عرف الكّتابة بعض الباحثين والدراسين المهتمين بها من خلال التوازن بين الجسد (الشكل) والفكر(المضمون)، يشكل الجانب الشّكلي وجهاً من وجوه الكّتابة إلى جانب الجانب الفكري الذّي بدوره يشكل الوجه الثّاني؛ فالكّتابة قدرة على تصوير الأفكار، وعملية

---

1 ـ راتب قاسم عاشور، محمد فخري مقدادي، المهارات القرائية والكّتابية طرائق تدريسها واستراتجياتها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م، ص 204.

2 - frandsen , A , N, education al psychology international studen edition , mc Gran Hill Book Company INC New york 1961, p : 302.

3 - le gendre ronald, dictionnaire actuel de léducation, guerin 2 edition paris, 1993, p :427.

تصويرها في حروف وكلمات وجمل فقرات صحيحة النّحو متنوعة الأسلوب، متناسقة الشّكل جميلة المظهر، تعرض فيها الأفكار في وضوح، وتعالج في تتبع وتدقيق، ثم تنقح على نحو يؤدي إلى مزيد من الضّبط والأحكام وتعميق التّفكير.[1]

مفهوم الكتابة من خلال وظائفها :

تمتاز مهارة الكتابة بالعديد من الوظائف والمهارات التي تختلف اهميتها، على حسب اختلاف المجال والاختصاص العلمي الذي ينتمي اليه المهتمون بها، ويركز كل مجال على وظيفة ويشتقون منها مفهوما للكتابة، ونقدم مجالين مختلفين لتوضيح ذلك.

1 ـ علم الاتصال:

يهتم علم الاتصال بوسائل التواصل بين الناس، ومن أهمها التواصل اللغوي فالاتصال هو فن نقل المعلومات والأفكار بين الأفراد وتبادلها في رموز دالة داخل نسق اجتماعي معين يستهدف تحقيق العمومية أو الانتشار أو الشّيوع لفكرة أو موضوع أو قضية.[2] وهو حامل العملية الاجتماعية وناقل أشكالها ومعناها من جيل إلى جيل عن طريف التّعبير والتّسجيل.[3]

عرفت وسائل الاتصال المطبوعة والمكتوبة انتشارا واسعا في نهاية القرن 19 بعدما اجتاحت الوسائل المسموعة (الرايدو، التلفاز...) العالم، وكانت أكثر تأثيرا من حيث قدرتها على التّعبير ونقل الأفكار والمشاعر على نطاق واسع، والتّغلب على المسافة من خلال

---

1 ـ عبد المجيد عيساني، نظريات التّعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، دار الكتّاب الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2012م، ص 130.

2 ـ سمير محمد حسين، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة ، مصر، ط1، 1984م، ص21.

3 ـ إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1969م، ص 28.

سرعتها في الوصول إلى القارئ، وكذلك من خلال خاصية الانتشار والوصول الى جميع الطّبقات .[1]

في علم الاتصال الكّتابة تعتبر شكل من أشكال التّعبير، يقصد بها التّواصل الرّمزي من خلال استعمال الإنسان لعلامات مستقلة متباينة بتباين الحضارات.[2] أو هي نشاط اتصالي محمول من المرسل (الكاتب) إلى المستقبل (القارئ) على مجموعة من الأسس والمبادئ العامة التّي تمثل في جوهرها الغاية القصوى من استعمال اللّغة.[3] يركز علم الاتصال في مفهوم الكّتابة على وظيفة التواصل بين الناس.

2 ـ علم القانون :

الكّتابة في نظرة القانون والتّشريع نظرة براغماتية ضيقة، تحصر العمل الكّتابي في إثبات الحقوق والواجبات اتجاه الأفراد، وتخلو من الإبداع. فهي وسيلة يعتمد عليها القضاء في حل النّزاعات ويهتم بصيغتها الشّكلية على حساب المضمون والأسلوب.

عرفت التّشريعات المدنية المختلفة أن الكّتابة هي تسلسل حروف أو أوصاف أو أرقام أو أية علامات ورموز ذات معنى مفهوم مهما كانت الوسيلة التّي تتضمنها وكذا طرق إرسالها وتعتبر الكّتابة في نظر القانون أهم وسيلة في تسير المعاملات وإبرام الصفقات وإثبات التّصرفات.[4] وهي الوسيلة الفعالة والمأمونة للأفراد في إثبات مالهم من حقوق وما عليهم من

---

1 ـ حسن عماد مكاوي، الاتصال ونظرياته المعاصرة، دار المصرية اللّبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 1998م، ص103.

2 - marguerite augia, les troubles de l’ ecruture chez l’ enfant , actualite pedagogique et psychologique delachaux et niestle, 2eme edition , paris 1980, p :05.

3 ـ إبراهيم خليل، إمتنان الصماد ، فن الكّتابة والتّعبير، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2009م، ص 15.

4 ـ هدار عبد الكريم، مبدأ الثبوت بالكّتابة في ظل ظهور المحررات الالكترونية، مذكرة ماجستير في القانون الخاص، كلية الحقوق بن عكنون، جامعة الجزائر1، ، 2014م، ص 20.

التّزامات على نحو واضح ودقيق حتى إذا تقادم العهد على الواقعة.[1] ويرجع ذلك إلى كون الدّليل الكّابي يمكن إعداده مسبقا قبل حصول النّزاع، وإذا أثارت نزاعات سهل حسمها.[2] بوجود الدليل والإثبات المكتوب. يركز علم القانون على وظيفة إثبات الحقوق في تعريف مهارة الكّابة.

3 ـ مهارات النّظام الكّابي العربي :

يشمل النّظام الكّابي العربي على مجموعة من الفنون والمهارات المهمة من أبرزها، الخط، قواعد الإملاء، وعلامات التّرقيم. ومهارات متعلقة بالجانب الشّكلي وبالجانب الأسلوبي.

أ ـ الخط العربي :

يتمتع الخط العربي برمزية خاصة في الحضارة العربية الإسلامية فهو تعبير حي عن هوية الأمة الإسلامية المرتبطة بالقران الكريم، وهو من أرقى وأقدم الفنون العربية تجسيداً لما أودعته الحضارة العربية الإسلامية فيه من معارف وتراث، وفي الوقت نفسه يجسد الرّوحية الإسلامية التّي تترجم مواقف الإنسان المسلم من الكون والحياة، ويعكس حبه للجمال والتمتع به.

أ ـ 1 مفهوم الخط :

هو فن من الفنون الجميلة كالرّسم، والزخرفة ويقوم على قواعد فنية تراعي الدّقة في رسم أشكال الحروف بطرق مضبوطة وبرموز متعارف عليها وفق قواعد وأصول اتفق عليها

---

1 ـ سليمان مرقس، الوافي في شرح القانون المدني أصول الإثبات وإجراءاته في المواد المدنية، دار الكتب القانونية، لبنان، ط1، 2000م، الجزء 05، مجلد 1، ص155.

2 ـ محمد السّعيد رشدي، التّعاقد بوسائل الاتصال الحديثة (مدى حجيتها في الإثبات)، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، ط1 2008م، ص 155.

علماء اللّغة لتدل على تلك الأصوات وهي الحروف والكلمات...والرّسوم التّي تترجم تلك الأصوات وذكر القلقشندي (ت868ه) أنه علم نتعرف منه صور الحروف المفردة وأوضاعها وكيفية تركيبها خطا، أو ما يكتب منها في السّطور.[1]

أصل الخط العربي ونشأته وتطوره، وأنواعه :

أصل الخط العربي :

اختلف العلماء في نشأة الخط العربي وأصله، فكثرت وتعدّدت الرّوايات منهم من اعتبره توقيف من عند الله عز وجل كما سبق وتناولناه في نشأة نّظام الكتابة العربي؛ ومنهم من اعتبره مشتق من المسند الحميري نسبة إلى دولة حمير في اليمن التّي فرضت سلطانها السّياسي على بعض البلاد العربية الشّمالية في القرن الأول والقرن الثّاني قبل الميلاد وأطلقوا عليه اسم خط الجزم؛ لأنه جزم واقتطع من المسند.

ومنهم من نسبه إلى الأنباط، وكان الأنباط يكتبون بخطين، خط مدوّر كتبوا به لوازم حياتهم الاجتماعية والتّجارية؛ ومنه أشتق الخط العربي، وخط آخر مزوّي كالكوفي تماماً لكتاباتهم الدّينية.[2] ؛ قد توصل المستشرقون على ضوء اكتشافهم للنقوش الحجرية كنقش النّمارة وزبد وجرّان أن الخط العربي القديم اشتق من الخط النّبطي المتأخر الذّي اشتق بدوره من الخط الآرامي .[3] ومنهم من ينسبه إلى السّريال؛ ومن الباحثين من يوفق

---

1 ـ عبد الفتاح مصطفى غنيمي، صناعة الكتّاب المخطوط عند المسلمين، دار الفنون العلمية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1994م، ج1، ص 283.

2 ـ محمد التّونجي، معجم علوم العربية، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص 212.

3 ـ سهيلة ياسين الجابوري، الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق، المكتبة الأهلية، بغداد، العراق، ط1، 1962م، ص58.

بينهما حيث يقول باشتقاق الخط العربي من الخط السّريالي أو النّبطي بسبب التّقارب بين الخط الكوفي من الخط السّريالي، وخط النّسخ من الخط النّبطي.[1]

تطور الخط العربي (أنواعه) :

منذ أن اقتبس العرب خطهم لم يتوقفوا عن تطويره، الأمر الذّي جعله يستقل شيئاً فشيئاً عن الخط الآرامي الشّمالي، وأيضاً عن الخط المسند الحميري الذّي كان خط عرب الجنوب باليمن ولا شك أن جهوداً جبارة قد بذلت حتى تميز الخط العربي واتخذت حروفه أشكالها المعروفة.

لم يقتصر تطوير الخط العربي على العرب وحدهم بل أسهمت أغلب الأمم الإسلامية في ذلك، ويعتبر الخط العربي من النّاحية الفنية أكثر خطوط العالم تنوعاً ومرونة وجمالية. لأنه يمتاز بمرونة تجعل منه قابلا للتطور والتكيف مع مختلف البيئات الفنية والثقافية.

أجمع الكتّاب والمؤلفون في الشّرق والغرب على أن الخط العربي في إبداعه، لم ينل عند أمة من الأمم أو في حضارة من الحضارات ما ناله عند العرب والمسلمين من العناية به، والتّفنن فيه فاتخذوه أوّلا وسيلة للمعرفة ونقل الأفكار، ثم ألبسوه لباساً قدسياً عند ما جعلوه مجوّدا جميلاً جديراً بكتابة آيات القرآن الكريم ... وأصبح ما بين البناء الشّكلي والمضمون المعنوي يتلاحم يشبه ما بين اللّحن أو التّجويد وبين اللّفظ الشّريف، وكان الخط صورة روحها البيان.[2]

---

1 ـ شعبان خليفة، الكتابة العربية في رحلة النّشوء والارتقاء، العربي للنشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1989م، ص 90.

2 ـ عفيف البهنسي، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، ص01.

يقترن مفهوم الخط اقتران شديدا بمفهوم (الكّتابة) وكأنهما شيء واحد، لما بينهما من العلاقة اللّغوية والدّلالية الخاصة والقوية التّي تستند إلى كون الأول من معاني الأخر في العرف الذّي نصت عليه المعاجم بالذّات.[1] ولأن الخط من علوم الآلة التّي تنتقل وتلقن وتطور عبرها مختلف العلوم الأخرى، فقد حظي بأهمية كبيرة في التّنظير والتّعقيد لأنماطه وأشكاله وأساليبه .

عرف نظام الكّتابة العربية مجموعة من أنواع الخطوط، هذبها المسلمون خاصة بعد انتشار وتوسع رقعة الدّولة الإسلامية، نذكر منها الخط الكوفي، وخط الرّقعة، والخط المغربي.

أ ـ الكوفي :

سمي الخط الكوفي نسبة إلى مدينة الكوفة بالعراق، ومنها انتشر إلى أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي، وهو من أوائل الخطوط العربية، ويعتبره الكثير أمّ الخطوط العربية، وله مواصفات تميل إلى جمالية الشّكل، وله عدة أسماء من أهمها الكوفي المورق، الكوفي المزهر، الكوفي المضفور، الكوفي الهندسي المربع شاع في مساجد العراق وإيران.

وكان للكوفة نوعان أساسين من الخط، نوع يابس (الخط التذكاري) ثقيل صعب الانجاز، تؤدي به الأغراض الجليلة، استخدم في التّسجيل على المواد الصلبة كالأحجار والأخشاب، وتحلى به المباني وتدمغ به النّقود، ويتميز هذا الخط بالجمال والزخرفة وأحيانا بخلوه من النّقط وترابط الحروف، ونوع آخر لين سمي (خط التحرير) تجري به اليد في سهولة، وكان في خدمة الدّواوين لمرونته وسرعة كّتابته واستخدمه العامة في أغراضهم اليومية، واستخدمه الخاصة في حركة التدوين والتراسل، وخطت به المخطوطات، ونتج من المزج بين

1 ـ إدهام محمد خنش، الخط العربي وحدود المصطلح الفني، روافد، الكويت، ط1، 2008م، ص 26.

الخطين صورة ثالثّة تتصف بالرّصانة والجلال هي (خط المصاحف) الذّي يجمع بين الجفاف واللّيونة وظل هذا الخط هو المفضل طيلة القرون الثّلاثة الهجرية الأولى.[1]

ب ـ الخط المغربي :

الخط المغربي اشتق من الخط الكوفي القديم، وأقدم ما وجد منه يرجع إلى سنة ثلثمائة للهجرة (912م) وكان يسمى الخط القيرواني، نسبة إلى القيروان عاصمة المغرب بعد الفتح الإسلامي وقد أسست القيروان سنة 50 ه وهو منتشر الآن في جميع أنحاء أفريقيا الشّمالية وبعض جهاتها الوسطى والغربية، وكان مستعملا في اسبانيا في القرون الوسطى و ساءت أمور هذا الخط بعد اضمحلال الدّولة الموحدية، وساءت رسومه وصارت حروفه بعيدة من الجودة والإتقان، وكثر فيه التّصحيف.[2]

وتولد من الخط المغربي خط جديد انتشر في جميع أنحاء السّودان، وذلك لانتشار الإسلام في تلك الأصقاع على يد أهل المغرب، كما عرف نوع آخر من الخط المغربي في أفريقية سمى (الخط الإفريقي) وفي شمالي أفريقية الآن أربعة أنوع من الخط المغربي هي :

1 ـ **الخط التّونسي** : ويشبه الخط المشرقي في رسم حروفه، إلا أنه يختلف عنه في تنقيط القاف والفاء.

2 ـ **الخط الجزائري**: وهو ذو زوايا وحروفه حادة وصعب القراءة غالباً.

3 ـ **الخط الفاسي** (نسبة إلى مدينة فاس): ويمتاز باستدارة بعض حروفه وهو خط مراكش.

4 ـ **الخط السّوداني**: تمتاز حروفه بأنها غليظة وذوات زويا حادة كبيرة، وقد اشتق منه الخط الخط الأندلسي أو القرطبي.

---

1 ـ يحي وهب الجابوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1994م، ص 120.

2 ـ يحي وهب الجابوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، المرجع السابق، ص 125.

ولما انتقلت عاصمة المغرب من القيروان إلى الأندلس ظهر فيها خط جديد يسمى الخط الأندلسي (القرطبي) وهو مقوس الأشكال على خلاف الخط القيرواني الذّي كانت حروفه مستطيلة مزواة. ويمتاز عن الخط المغربي بما يشيع فيه من الاستدارات وتداخل الكلمات وإطالة أواخر الحروف، والعنايّة بتنسيق الكتّابة وتحسينها، ويشترك الخط الأندلسي والمغربي في طريقة النّقط فالفاء، لا توضع فرقها نقطة كما يضعها المشارقة وإنّما تجعل في أسفل الحرف، والقاف لا توضع فوقها نقطتان بل توضع فوقها نقطة واحدة.[1]

جـ ـ خط الرّقعة :

خط الرّقعة من الخطوط المتأخرة المستحدثة، نسب إلى ممتاز بيك مصطفى أفندي(1282هـ)، وبعضهم نسب ابتكاره للأتراك قديماً، إذ ابتكروه حوالي عام 850ه، ليكون خط المعاملات الرّسمية في جميع دوائر الدّولة لامتياز حروفه بالقصر وسرعة كتّابتها.[2]

وخط الرّقعة خط جميل بديع، في حروفه استقامة أكثر من غيره، ولا يحتمل التّشكيل، ولا التّركيب، وفيه وضوح ويقرأ بسهولة وهو أسهل الخطوط، و أصل الكتّابة الاعتيادية لدى النّاس في أمورهم اليومية .[3] وفي المراسلات، وعناوين الكتب والمجلات...لبساطته ووضوحه كون حروفه خاضعة للتشكيل الهندسي البسيط، فهي سهلة الرّسم معتمدة في ذلك على الخط المستقيم والقوس والدّائرة. ومع ذلك لا يخلو من بعض السلبيات ومن أهمها قابلية بعض الحروف للاختلاط مع الحروف الأخرى فتكون مدعاة للالتّباس والتّشابه.

---

1 ـ يحي وهب الجابوري، الخط والكتّابة في الحضارة العربية، المرجع السّابق، ص 144.

2 ـ حبيب أفندي بيدابيش، الخط والخطاطون، ترجمة سامية محمد وآخرون، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2010م، ص 75.

3 ـ يحي وهب الجابوري، الخط والكتّابة في الحضارة العربية، مرجع سابق، ص 152.

ب ـ الإملاء:

يعتبر الإملاء من أهم فروع مهارة الكتابة في اللغات بصفة عامة، وفي اللغة العربية بالخصوص، ويهتم بالترميز والرسم الدقيق والصحيح الذي تعارف عليه أهل اللغة، وتصوير الحروف ونقلها من المنطوق إلى المكتوب، ويعمل على تحقييق الفهم، والإفهام عن طريق محاربة كل أشكال التحريف، واللبس في الكتابة.

1 ـ مفهوم الإملاء:

أ ـ مفهوم الإملاء لغة :

الإملاء أمللت الشّيء وأمليته كتب عني.[1] والإملال هو الإملاء على الكاتب.[2] مثل أملى المعلم على طلابه مادة الدّرس، بمعنى تلا مادة الدّرس عليهم ليكتبوها في كراساتهم[3].

ب ـ الإملاء اصطلاحا :

الإملاء في الاصطلاح هو علم يهتم بالكيفية التي تكتب بها الكلمات، وبأشكال الحروف والتغيّرات التي تطرأ عليها بتغيّر موضعها في الكلمة، والإملاء مهارة يكتسبها المتعلم بالتّدريب والمران وتحتاج عمليات عقلية جمالية أدائية تسهم فيها البيئة المدرسيّة والثّقافيّة.[4]

---

1 ـ عبد الفتاح الصعيدي، حسين يوسف موسى، الإفصاح في فقه اللّغة، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط1 1929م، ص 105.

2 ـ البستاني عبد الله اللّبناني، فاكهة البستان، المطبعة الأمريكانية، بيروت، لبنان، ط1، 1930م، ص 06.

3 ـ أيمن أمين عبد الغاني، الكافي في قواعد الإملاء والكتابة، دار التّوفيقية للتراث، القاهرة، مصر، ط1، 2012م، ص 17.

4 ـ عبد الرحمان الهاشمي، تعليم النّحو والإملاء والتّرقيم، دار المناهج، عمان، الأردن، ط2، 2008م، ص 175.

بالإضافة إلى رؤية الكلمات الصحيحة والانتباه إلى صورها وملاحظة حروفها ملاحظة دقيقة واستخدام أكثر من حاسة في تعليم الإملاء لتنطبع صور الكلمات بالشّكل الصحيح .[1] مما يتيح للقارئ أن يعيد نطقها طبقا لتصوراتها التّي نطقت بها. [2]

2 ـ أهمية الإملاء :

للإملاء منزلة مهمة بين باقي فروع اللّغة، ويعتبر من الأسس المهمة في التّعبير السّليم فإذا كانت القواعد النّحوية والصرفيّة، ووسيلة لصحة الكّتابة من النّاحيّة الإعرابيّة والاشتقاقيّة فإنّ الإملاء وسيلة مهمة لتحقيق ذلك بالصورة الخطيّة.[3] والجملة لا تعط مفهومها الصحيح بوجود أخطاء إملائية تشوهها. وتنقص من منزلة الكاتب لدى القراء. وإتقان الإملاء يكتسب الفرد ثقة في النّفس، وأن عدم تمكنه منه يقلل من ذلك.[4]

3 ـ مراحل تطور الإملاء العربي :

نظام الكّتابة العربي الذّي نعرفه اليوم على صعيد الشّكل عرف واجتاز مراحل متتابعة في سبيل الرّقي قبل أن يستقر على الصورة التّي نعرفه بها الآن، فكانت الكّتابة أول الأمر بلا نقط ولم يكن بالعسير على العرب أن يقرءوا غير المنقوط قراءة صحيحة [5]، ومع

---

1 ـ أمل الشّافعي، الإملاء أهميته مهاراته قواعده، دار المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، ط1، 1999م، ص 17.

2 ـ عبد العليم إبراهيم، الإملاء والتّرقيم في الكّتابة العربية، مكتبة غريب، القاهرة، مصر، ط1، 1975م، ص 03.

3 ـ علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللّغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكّتاب، طرابلس، لبنان، ط1 2010م، ص 276.

4 ـ إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللّغة العربية، المركز الأدبي التّخصصي، القاهرة، مصر، ط1، 2005م، ص 232.

5ـ واليوم نجد الكثير يرفعون فقرات قصيرة على مواقع التواصل الاجتماعي خالية من النقاط ومع ذلك يسهل على الكثير من القراء فهمها ونطقها نطقا صحيحا.

ذلك يرى الكثير من الباحثين معرفة العرب النقاط قبل الإسلام والقرآن الكريم لم ينقط على حسب رأيهم لـ أمرا مقصود ولمصلحة [1] ، ولجأ العرب إلى التنقيط عندما اتسع نطاق الأرض العربية، وأقبل الأعاجم يتلقون اللّغة، فخفف عليهم الأمر بالتنقيط.

مرحلة التّنقيط :

عرفت الكتابة العربية اهتمام بالتنقيط والتشكيل لأهميته في المحافظة على نقل المعنى؛ ومن المعلوم أنه إذا كانت الكتابة مجردة من الضّبط وخالية من الشّكل والنّقط كثر فيها التّصحيف وغلب عليها التّحريف؛ فلذلك نضع الشّكل حيث يمكن وقوع اللّبس فتكون الحركات على حرف أو كلمة فيها صعوبة في النّطق أو حين خوف الاختلاط مع كلمة متشابهة لها ذات معنى أخر.[2]

1 ـ التنقيط للدلالة على الحركات:

أول تنقيط عرفه نظام الكتابة العربي، قام به الأسود الدّؤلي؛ وكان وضع نقاط على الحروف للدلالة على حركة حروف الكلمة، فقال أبو الأسود الدؤلي للكاتب: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فأنقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضممت فأنقط نقطة بين يدي الحرف وان كسرت فجعل النّقطة من تحت الحرف.[3] وفي وسعنا أن نحكم بأن علامات الشّكل لم تكن موفقة منذ نشوئها.[4]

---

1 ـ عبد القادر بن التواتي، ضوابط اللغة العربية قبل نزول القران الكريم النقط ـ الشكل ـ الإعجام، مجلة بدايات، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، المجلد 01، العدد 04، ص 26.

2 ـ ناصر الدّين الأسد، مصادر الشّعر الجاهلي وقيمتها التّاريخية، دار الجيل، عمان، الأردن، ط1، 1988م، ص 98.

3 ـ جورجي زيدان، تاريخ آداب اللّغة العربية، راجعه وعلق عليه شوقي ضيف، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ج1، ط1، 2013م، ص 224.

4 ـ محمود تيمور، مشكلات اللّغة العربية، ملتزم للطبع والنّشر، القاهرة، مصر، ط1، 1978م، ص 17.

2 ـ التنقيط لتمييز الحروف المتشابهة :

المرحلة الثانية للتنقيط كانت في العصر الأموي إذ أمر الحجاج نصر بن عاصم ويحي بن يعمر أن يعجما الحروف خشية اللّحن فوضعا نقطا للحروف المتشابهة وأهملا غيرها.[1]

وجرى الإعجام على الحروف الثّنائية بنقط واحد وإهمال الأخر وميز بين السّين والشّين، والراء والزاء، والصاد والضاد، والطاء والظاء ...بإهمال الأولى وإعجام الأخرى.

4 ـ الفرق بين لغة الحديث والكتّابة :

من مفهوم الكتّابة الذّي أوردناه في الجانب الشّكلي نجده لم ينصف مهارة الكتّابة حينما اعتبرها مجرد صورة لإيجاد المنطوق على ورق، ولم الفروق بين اللّغة المنطوقة، والمكتوبة يجب مراعاتها وإدراكها، ومن أهمها لغة الحديث لا يتحتم فيها اكتمال التّراكيب لأن المتحدث قد يستعين على إيضاح كلامه واستكماله بما يظهر على قسمات وجهه من تأثرات وانفعالات ، وبما يبدو في صوته من نبرات و تغيرات وأمّا لغة الكتّابة فهي تمتاز بالطّابع الفني، ويشترط فيها أن تكون جملها تامة مرتبة وثيقة الاتصال فيما بينها. [2] وأكثر انتشارا زماننا ومكانا من خلال المخطوطات، والكتب. ومع مرور الزمن يستطيع الإنسان أن يدرك الفرق بينهما شيئا فشيئا، وذلك كلما زادت خبراته، وقدراته.

---

1 ـ خليل يحي نامي، أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الميلاد، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، ماي، 1935م، ص 87.

2 ـ محمد صالح سمك، فن التّدريس للتربية اللّغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، مكتبة الإنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1979م، ص 328.

5 ـ المهارات الفرعية لكّتابية :

يمكن تقسيم المهارات الفرعية للكّتابة إلى أقسام تهدف إلى التّفصيل في هذه المهارات، ومع ذلك تظل مرتبطة متداخلة، والمتأمل فيها يستطيع أن يقسمها إلى ثلاثة محاور الشّكل والتّنظيم، المحتوى والمضمون، اللّغة والأسلوب ـ .

أ ـ مهارات الشّكل والتّنظيم :

الأعمال الكّتابية تعرض في شكل علمي جيد متعارف عليه ويهتم فيه بالجانب الشّكلي المرتبط بكيفية رسم الحروف والكلمات وتوزيع الفقرات ... لهذا يجب مراعاة مجموعة من الأمور من أهمها:

1 ـ صحة الإملاء والصياغة :

صحة الإملاء والصياغة الجيدة للجمل في عملية الكّتابة ضرورية لنقل الأفكار والمعاني بسهولة إلى القارئ، لهذا على الكاتب أن يتحرى الصحة فيما يكتب وباتباع الطريقة الصحيحة التّي اتفق عليها أهل اللّغة، حتى تستطيع الكلمات نقل مدلولاتها في يسر وسهولة إلى ذهن قارئها.[1]

ويتجلى ذلك من خلال العديد من الاعتبارات والنواحي ومن أهمها؛ احترام رسم الكلمات ورسم الحركات فوق الحرف أو تحته، أوفي نهايته ورسم أو عدم رسم همزات القطع والوصل، وهذه العناصر، وإن كان بعضها لا يمس جوهر اللّغة كثيرا، إلا أنها مهمة في إخراج الشّكل العام لما يكتب. [2]

---

1 ـ محمد إسماعيل الجاويش، الأساس في التّعبير، مؤسسة حورس الدّولية للنشر ، القاهرة، مصر، ط1، 2006م، ص 21.

2 ـ عبد المجيد عيساني، نظريات التّعلم وتطبيقاتها في علوم اللّغة، مرجع سابق، ص 128.

2 ـ علامات التّرقيم :

الاهتمام باستعمال علامات الترقيم أمر ضروري ولا تسامح في إهماله، لأنها تمثل ظواهر صويتة مهمة في تكوين المعنى الذي تعجز الحروف عن نقلها، وإهمال كتابتها يمس بالمعنى العام للنص والجملة؛ فعلامات الترقيم لم توجد هكذا عبثا، وإنّما لـ تساعد القارئ على فهم المعنى بسهولة ويسر.[1]

ولقد شعر الكثير من المهتمين بتطوير الكتابة إلى ضرورة إنشاء علامات الترقيم فتواضعوا على علامات لفصل الجمل، وتقسيمها حتى يستعين القارئ بها عند النّظر إليّها على تنويع الصوت بما يناسب كل مقام من مقامات الفصل والوصل، أو الابتداء؛ إلى ما هناك من المواضع الأخرى التّي يجب فيها تمييز القول بما يناسبه من تعجب، أو استفهام.[2]

أشهر علامات التّرقيم :

علامات الترقيم علامات كثيرة ومتنوعة كل علامة تدل على معنى مستقل بها في عالم الكتابة ولا يمكن بحال من الأحوال استخدام علامة مكان علامة أخرى، واستعمالها في غير محلها ينقص من قيمتها ومن معنى الجملة، ومن أهم العلامات:

الفاصلة وترسم (،) الفاصلة المنقوطة و ترسم (؛) النّقطة وترسم (.) النّقطتان الرّأسيتان و ترسم (:)

النّقاط الثّلاث وترسم (...) القوسان المستديران هكذا ( ) علامة الاستفهام ترسم هكذا (؟)

---

1 ـ داود غطاشة الشّوابكة، مصطفى محمد الفار، المهارات الأساسية والفنون الكتابية، دار الفكر ناشرون وموزعون، بيروت، لبنان ط2، 2007م، ص 231.

2 ـ فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتابة العربية والإنشاء، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص 149.

علامة التّأثر والتّعجب ترسم (!) بالإضافة إلى العديد منها .

مواضع بعض العلامات كلمحة توضيحية نختار الفاصلة والنقطة وعلامة الاستفهام.[1]

الفاصلة : بين الجمل التّي تتركب منها كلام تام مثل: الاهتمام بالأرض وزراعتها يدعم اقتصاد الوطن، ويقلل من الاستيراد، ويقوي العلاقة بين المواطن وأرضه.

بين أنواع الشّيء مثل: المؤمنون ثلاثة: واحد مشغول بآخرته، وآخر مشغول بدنيا، وثالثّ جمع بدنيا وآخرة .

ـ **النّقطة:** وتوضع في نهاية الجملة التّامة المعنى إذا انتهى الحديث عندها .

ـ **علامة الاستفهام:** وتوضع في نهاية الجمل المستفهم بها عن الشّيء.

ب ـ مهارات اللغة والأسلوب (المضمون):

نهتم بالإضافة إلى الجانب الشكلي، بلغة الكّتابة وأسلوبها الجيد؛ الذي ينعكس في تسلسل الأفكار ووضوحها، ويتجلى ذلك من خلال اهتمام الكاتب بأمور من أهمها: [2]

ـ استخدام أدوات الرّبط المناسبة استخداما صحيحا أثناء الكّتابة .

ـ إتباع قواعد النّحو الصحيحة في الكّتابة.

ـ اختيار مفردات صحيحة تعبر عن المعنى.

ـ استخدام كلمات عربية فصيحة.

---

1 ـ داود غطاشة الشوابكة، مصطفى محمد الفار، المهارات الأساسية في الفنون الكّتابية، مرجع سابق، ص 231.

2 ـ حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكّتابة، مرجع سابق، ص 81.

ـ مراعاة صحة تركيب الجملة واكتمال أركانها.

ـ كتابة مقدمة مناسبة تشير إلى أبرز الأفكار المتضمنة في الموضوع بحيث تتميز بالجاذبية وتتناول صلب الموضوع بدقة، وتسلسل منطقي .

ـ كتابة خاتمة للموضوع تلخص أبرز فكره، وما يستفاد منه .

ـ تحديد الفكرة الرّئيسة والفرعية بوضوح .

ـ تنظيم الأفكار وعرضها في ترتيب منطقي .

ـ عرض أفكار الموضوع بشكل واضح، وبدون غموض.

6 ـ أنواع الكتابة :

الكتابة مرتبطة ارتباطا كبيرا بحياة الإنسان وأي نظرة إلى الأنشطة الكتابية التّي يقوم بها الفرد سواء في حياته أم في دراسته تبين بأن هناك نوعين من الكتابة وظيفية، وإبداعية.

أ ـ الكتابة الوظيفية :

يحتاج الإنسان في حياته اليومية إلى القيام بأعمال ووظائف، تؤدي الكتابة دورا كبيرا فيها وخاصة الكتابة الوظيفية و تغلب على أسلوبها الموضوعية والبعد عن الذّاتية [1]، كما أن العناية فيها تكون بالمضمون على حساب الشّكل حيث الألفاظ دالة على المعنى من غير إيحاء، ولا تلوين، وتتجلى صوره أكثر في المحادثة والمناقشة، وكذلك سرد الأخبار، وهي مرتبطة بحياة التّلميذ في محيط تعليمه كعرض كتاب مثلا، أو في محيط مجتمعه خارج

1 ـ عبد المجيد عيساني، نظريات التّعلم وتطبيقاتها في علوم اللّغة، مرجع سابق، ص 118.

المدرسة كمراسلة الأصدقاء ونحو ذلك، وهو أيضا ذلك التّعبير الذّي يجري بين النّاس في حياتهم العامة ومعاملاتهم عند قضاء حاجاتهم وتنظيم شؤونهم.[1]

ولأنها الجانب المهم من الأنشطة الكّتابية التّي يستخدمها الإنسان في حياته اليومية ولذلك ينبغي الاهتمام بها، ومراعاة هذا النّوع من الكّتابة في برنامج تعليم اللّغة، إذ أنها لابد أن تهدف، وتمكن المتعلم من أن يكون قادرا على القيام بالمهام، والأنشطة التّي يتطلبها المجتمع الذّي يعيش فيه.

ب ـ الكّتابة الإبداعية :

لا تقتصر حياة الإنسان على الوظائف ،والأعمال التّي يقوم بها فهو بحاجة إلى أمور أخرى مرتبطة بمشاعره وأحاسيسه تؤدي فيها الكّتابة الإبداعية دورا، لأنها تعبير عن الذّات أو مشاعر النّفس وأحاسيسها بأسلوب أدبي يغلب عليه طابع البيان ، والبديع [2]، وهي كل ما تجود به قريحة المتعلم، وعاطفته، من شعر وقصص خواطر تجلي شخصيته، ويظهر ذلك بوضوح في عدد من الأشكال الأدبية كتّأليف المسرحية، وإنجاز اللّوحات الإشهارية، ونظم الشّعر، وكّتابة المقالات الذّاتية والقصص والعاطفة، والرّسائل الوجدانية، وغيرها من الموضوعات التّي تقتضي الطّابع الأدبي البحت.[3]

تمتاز الكّتابة الإبداعية بخصائص من أهمها، عباراتها منتقاة اللّفظ جيدة النّسق، بليغة الصياغة، ومستوفية الصحة والسّلامة لغويا ونحويا، حتى تنتقل من ذهنه إلى أذهان

---

1 ـ محمد صالح سمك، فن التّدريس للتربية اللّغوية انطباعاتها المسلكية، مرجع سابق، ص 294.

2 ـ حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكّتابة، المرجع السابق، ص 81.

3 ـ عبد المجيد عيساني، نظريات التّعلم وتطبيقاتها في علوم اللّغة، مرجع سابق، ص 119.

الآخرين انتقالا ذا أثر فعال مثير يهز مشاعر السّامع، أو القارئ، ويدعوه إلى المشاركة الوجدانية لما قال، أو كتب كي يعيش معه في جوه وأحاسيسه وينفعل بانفعالاته.[1]

ومع ذلك فإنّ التّعبير الكّابي بنوعيه الوظيفي، والإبداعي ليس منفصلين (فهناك وظيفة ما) في التّعبير الإبداعي، وهناك إبداع ولمسات أدبية في التّعبير الوظيفي.[2]

7 ـ أهداف تعليم الكّابة :

لا يخفى أن للمهارات اللّغوية بصفة عامة، والكّابة بصفة خاصة أهداف من وراء تعليمها وتعلمها، وذلك لأن الكّابة وسيلة لتخليد التّراث الإنساني، واستخدام الفكر لتدوين العلوم وتطويرها، والأهم من ذلك أنها وسيلة التّعليم في جميع التّخصصات ولا يمكن فصلها عن القراءة فهما وجهان لعملة واحدة هي اللّغة.[3]

يراعى في اختيار موضوعات الإنشاء والتّعبير بوجه عام أن تكون مما يثير في التّلاميذ روح التّفكير فيها، ويبعث نشاطهم إليها بأن يختار في أغراض تهمهم، وأن تتصل بما خيرهم في الحياة المحيطة بهم، ليكون في مقدرتهم أن يتحدثوا فيها، وأن يكتبوا عنها.

1 ـ محمد صالح سمك، فن التّدريس للتربية اللّغوية انطباعاتها المسلكية، مرجع سابق، ص 294.

2 ـ يوسف قطامي، مريم موسى اللّوزي، الكّابة الإبداعية للموهيين النّموذج والتّطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008م، ص 215.

3 ـ عبد المجيد عيساني نظريات التّعلم وتطبيقاتها في علوم اللّغة، مرجع سابق، ص 130.

الفصل الخامس: البحث العلمي والعلوم

تمهيد :

عرف البحث العلمي تطور ومراحل من أقدمها مرحلة الخرافة والأساطير في تفسير الظّواهر فاستعان الإنسان بها في تفسير والكشف عن الكثير من أسرار الطّبيعة وخباياها بغرض الزيادة في الاستقرار، لأنه لا يستطيع أن يعيش وسط الظّواهر والأشياء دون أن يكون له بعض الأفكار والمعارف التّي تساعده على تحديد سلوكه إزاءها.[1] وعلى الرّغم من تطور البحث العلمي في تفسير الظّواهر التّي حيرت وأرقت الإنسان في القديم إلا أن الخرافة في العصر الحديث مازالتّ متداولة بين النّاس في أمور متنوعة ولا يزال الإنسان متأثرا بها في تفسيرها لأمور تدور حول البحر والطّيران والصحة والمرض والحظ والصدفة وما إلى ذلك[2] ويرفض كل ما يقدم له من نتائج البحث العلمي فيها.

1 ـ مفهوم البحث العلمي:

نظرا لأن مصطلح البحث العلمي مصطلح مركب من كلمتين (بحث) و (علمي) المنسوبة والمشتقة من العلم ، سنتطرق أولا إلى مفهوم العلم .

أ ـ مفهوم العلم :

الإنسان في العصر الحديث والمعاصر طور علوما عديدة ومتنوعة، منها ما هو مرتبط بالإنسان، ومن أهمها علم الدين والعقيدة، وعلم النفس، علم الاجتماع..، وعلوم تهتم

---

1 ـ علي جابر الشّمري، الانترنيت وتشكيل الوعي المعرفي العلمي دراسة ابستمولوجية ميدانية، مجلة الباحث العلمي، كلية الإعلام، بغداد، العراق، العدد 7ـ 6 حزيران أيلول، 2009م، ص 90.

2 ـ عبد الرحمان عيسوي، سيكولوجية الخرافة والتّفكير العلمي، منشأة المعارف للنشر والتّوزيع، الإسكندرية، مصر، ط1، 1983م ص15.

بالصناعة والتكنولوجيا بأنواعها، فقدم الكثير من الباحثين والمهتمين بالعلم والعلوم، مفاهيم متنوعة ومتباينة في تحديد مفهوم العلم، ويرجع ذلك إلى تنوع مجالاته التي ذكرناها.

من أهم المفاهيم التي وقفنا عليها للعلم وتعد أكثر شمولية، العلم هو إدراك الشّيء على ما هو عليه إدراكا جازماً.[1] العلم هو تيقن الشّيء على ماهو عليه.[2]

وقسم الإدراك إلى ستة مراتب على حسب درجة تحصيل الباحث من هذه القضية وهي :

1 ـ العلم وهو إدراك الشّيء على ما هو إدراكا جازماً.

2 ـ الجهل البسيط وهو عدم الإدراك بالكلية .

3 ـ الجهل المركب وهو إدراك الشّيء على وجه يخالف ما هو عليه .

4 ـ الوهم وهو إدراك الشّيء مع احتمال ضد راجح.

5 ـ الشّك وهو إدراك الشّيء مع احتمال مساو.

6 ـ الظّن وهو إدراك الشّيء مع احتمال ضد مرجوح.

ينزل الإنسان منزلة من هذه المنازل الست التي ذكرناها، اتجاه موضوعا ما، أو قضية يهتم بها أو يبحث فيها، فإما أنه مدركها كما هي إدراكاً كلياً، مثال إدراك الإنسان أن النّار

---

1 ـ محمد بن صالح العثيمين، شرح ثلاثة أصول، دار الثريا للنشر والتّوزيع، المملكة العربية السّعودية، ط3، 2003م، ص 18.

2 ـ علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، الإحكام في أصول الأحكام، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 1983م، ص 36.

حارة، وإمّا إدراك يخالطّه جهل بسيط ومثال ذلك عدم إدراك مخاطر شاشات الكمبيوتر على العينين المنزلة الثّالثّة وهي الجهل المركب كأن يعتقد الإنسان في الأصنام المنفعة والضّرر.

هناك تداخل بين منزلة الوهم والشّك والظّن حيث أن العرب في القديم لم تفصل بين الوهم والشّك والظّن فتجعل الظّن علما وشكا وكذباً.[1] سنبين أهم الفرق بينهم.

الظن والشك:

الظن منزلة تتوسط بين الشك واليقين، والظّن منزلة يجد الإنسان نفسه أمامها إذا مال بفكره اتجاه أحد الاحتماليين لموضوع ما، والاحتمال المخير هنا يسمى الرّاجح، والمرفوض يسمى المرجوح.[2] وقال الغزالي: الظّن عبارة عن أغلب الاحتماليين[3].

وللظن مراتب ومنازل تختلف بين الضّعيف والشّديد، ويمكن التعبير عنها حسابيا هي منزلة إذا ما زاد الاحتمال الراجح على الخمسين في المائة ولم يصل إلى المائة بالمائة[4].

فإذا كان خمسون في المائة كان ذلك الشّك، لأنه هنا يتساوى الأمران أو الطّرفين في ما بينهما، لأن الترجيح إذا توسط بين الاحتمالين وجعلهما متساويين في القيمة، فإنّ الباحث ينزل منزلة الشّك والشّك تجويز أمرين لا مزية لأحدهما عن الأخر.

---

1 ـ أحمد الريسوني، نظرية التّقريب والتّغليب وتطبيقها في العوم الإسلامية، دار الكلمة للنشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2010م، ص 23.

2 ـ المرجوح هنا دليله لم يقوى على دليل الرّاجح لأسباب عديدة، وفي الكثير من الأحيان يكون في قدرة استعاب الباحث للدليل، وقد يلعب الميول والذّاتية سبب في التّرجيح في الكثير من الاحيان.

3 ـ أبو حامد الغزالى، المستصغى من علم الأصول، تحقيق محمد عبد السّلام عبد الشّافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ج2، ص 144.

4 ـ بن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السّعودية ط1، 1994م، ص 45.

وإذا وصل التّرجيح إلى نسبة المائة بالمائة صار يقيناً (علم). **فالظن** حتى تنتهي إما إلىالعلم وإما إلى الشّك.[1]

وللمسائل في معظم الأحيان لها جزئيين الجزء الرّاجح والجزء المرجوح. وفي البحث العلمي يلعب الميول والذاتية دورا مهما في الترجيح ويخفى بادعاء الباحث الموضوعية.

الوهم :

وعند الأصوليين الظّن شك خاص إذا كان ثم محتملان في شيء يحتمل أنه كذا أو كذا، والوهم هنا هو الأمر الذّي لم يرجح عند الباحث وقال الجرجاني في الظّن: الاعتقاد الرّاجح مع احتمال النّقيض.[2] قال الرّاغب الأصفهاني الظّن اسم لما يحصل عن إمارة، ومتى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضعفت جداً لم تتجاوز حد التّوهم.[3]

وخلاصة ترتيب منازل الإدراك هي على النّحو التّالي :

1 اليقين وهو أعلاها .

2 الظّن أقرب إلى اليقين وهو الرّاجح.

3 الشّك يتساوى طرفي المسألة فيه .

4 الوهم وهو المرجوح الطّرف الذّي لم تأخذ به في الظّن.

---

1 ـ إبراهيم بن موسى بن محمد الشّاطبي، الموافقات، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الرياض، المملكة العربية السّعودية، ط1، 1997م، ج4، ص 156.

2 ـ على بن محمد على الزين الشّريف الجرجاني (ت816ه)، التّعريفات، تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1983م، ص 77.

3 ـ الراغب الأصفهاني (ت 502ه)، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 2003م، ص 07.

4 الجهل البسيط .

6 الجهل المركب.

علاقة العلم بالمعرفة :

ربط بعض المهتمين بالعلم في تعريفهم للعلم بالمعرفة واعتبروه وسيلة من وسائل الحصول على المعارف واعتبروا العلم اعم من المعرفة فليس كل علم معرفة وإن كل معرفة علم.[1] وفرق بينهما ابو الهلال العسكري في الفروق اللغوية واعتبر المعرفة اخص من العلم؛ لأنّها علم بعين الشّيء مفصلا عما، سواه والعلم يكون مجملا ومفصلا. [2]

ومن خلال ما ذكرناه العلم هو وسيلة للحصول على المعرفة، وهو المعرفة المنسقة systematize knowledge التّي تنشا عن الملاحظة والدّراسة والتّجريب والتّي تهتم بغرض تحديد طبيعة أو أسس أو أصول ما تتم دراسته، بواسطة التّجارب والفروض. [3]

ب ـ مفهوم البحث العلمي :

مفهوم البحث العلمي لغة :

البحث في اللّغة بمعنى السّؤال والكشف والتّفتيش عن الشّيء[4].

---

1 ـ محمد قاسم، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار النّهضة العربية للطباعة والنّشر، القاهرة، مصر، ط1، 1991م، ص22.

2 ـ أبو هلال العسكري، الفروق اللّغوية، مرجع سابق،ص:62.

3 Webster s-t wenticethcenturydictionary of englishlanguage 1960.p :622.

4 ـ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت 321ه)، جمهرة اللّغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ط1، 1987م، ج1، ص 285.

مفهوم البحث العلمي اصطلاحا :

البحث العلمي هو وسيلة،[1] ونشاط،[2] وعملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث. في محاولة لاكتشاف المعرفة والتّنقيب عنها. [3]واكتشاف معلومات وعلاقات جديدة أو تحليل وتفسير معلومات موجودة من قبل وتطويرها. وهو التّقصي والدّراسة المنسقة والشّاملة والمكثفة عن طريق طرح الفرضيات والتّجارب[4]. للوصول إلى نتائج ومعلومات جديدة تساعد على حل المشكلات التّي تواجه الإنسان من حين إلى لأخر من خلال المحاولة الدّقيقة النّاقدة[5].

مراحل البحث العلمي:

كل عمل في البحث العلمي يمر بمراحل حددها المهتمون به من الباحثين والعلماء في هذا المجال، ولمحدودية صفحات البحث نكتفي بذكر أهم المراحل التي نرى أنها مرتبطة بالعينة أكثر.

اختيار موضوع وعنوان البحث العلمي:

بعد تحديد مجال البحث، والرجوع إلى المصادر والمراجع والتأكد من صلاحية، وإمكانية العمل في هذا المجال، قدم الكثير من المهتمين بالبحث العلمي نصائح عديدة في ما

1 - F- whitniey ,elements of research , new yourk , 1946 , p :18.

2 ـ مصطفى زايد، قاموس البحث العلمي، النّسر الذّهبي للطباعة، القاهرة، مصر ط1، 1995م، ص 05.

3 ـ فان دالين، مناهج البحث في التّربية وعلم النّفس، ترجمة محمد نبيل نوفل، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط1 1969م، ص 09.

4 ـ محمد فتحي عبد الهادي، المعلومات وتكنولوجيا المعلومات في أعقاب قرن جديد، مكتبة الدّار العربية للكتّاب، القاهرة، مصر، ط1، 2000م، ص 18.

5 ـ وفقي السّيد الإمام، البحث العلمي، المكتبة العصرية للنشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2011م، ص 01.

يخص اختيار عنوان البحث، لأنها أهم خطوة من خطوات العمل البحثي، ويراعي اختيار الموضوع وفقا لميوله وقدراته، وأثبتت الدراسات أن الذّين يختررون مواضيع لا تتوفر على شروط النّجاح ولا تتفق مع ميولهم الحقيقة، يعثرون فيها وقلما يحسنونها.[1] واختيار الموضوع، والعنوان المناسب يساعد ذلك على التّعمق في البحث، وسرعة الإلمام التّام به، وتحديد منطلقاته النّظرية.[2]

ويؤدي العنوان في البحث العلمي دورا مهما بالإضافة إلى ما ذكرناه، يعكس مضمون البحث[3]، ويساعد في تصنيف البحث في المكتبات، ويحفز القارئ إلى الدخول في أعماق البحث، بالإضافة إلى العديد من الميزات والوظائف التي لا يسعنا البحث ذكرها.

ـ المنهج (الاختيار):

بعد اختيار العنوان المناسب وضبطه وصياغته الصياغة العلمية، يجب على الباحث تحديد منهج الدراسة الذي سيتبعه في عملية البحث، والضرورة الملحة على اختيار المنهج مسبقا تعود في الأساس للضرورة التّي يقتضيها وجود المنهج نفسه في عملية البحث، وانعدامه يحول البحث من بحث علمي الغرض منه الوصول إلى نتائج مرجوة، إلى مجرد عملية حصر وتجميع المعارف دون الرّبط بينهما وبين استخدامها لعلاج مشكلة البحث.

1 ـ شوقي ضيف، البحث الأدبي طبيعته مناهجه أصوله، دار المعارف ، القاهرة، مصر، ط9، 1982م، ص 18.

2 ـ محمد الغريب عبد الكريم، البحث العلمي التّصميم والمنهج ، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ط2، 1982م، ص 29.

3 ـ أحمد بن محمد الشّرقاوي، محاضرات في مناهج البحث والمكتبة الإسلامية، دار المسيرة للنشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط3 2008م، ص 46.

وقد تبدو لفظة منهج سهلة بالنّسبة لغير المختصين في مجال البحث العلمي، على أساس شيوعها بين غالبية النّاس[1]. ولكن الحقيقة على عكس ذلك، وهذا الإشكال في اختيار المنهج يعود أيضاً لكون هناك علاقة بين المنهج والموضوع تجعل كلا منهما يؤثر في الآخر، فالمنهج يعيد تشكيل الموضوع ومن ثم لا يظهر ولا يمكن معرفة إلا ما يستطيع المنهج حمله والتّعبير عنه وما تريد عرضه وكشفه.[2]

وفي المقابل يترك الموضوع انطبعاً على المنهج أكثر مما يتركه المنهج على الموضوع فيترك الموضوع – موضوع البحث- أثر على المنهج ويحدث فيه تعديلاً أو تغييراً أو إضافة أو حذفاً طالما أن الباحث على وعي بطبيعة النّظرية ودورها، وأن هناك دائماً إعادة بناء للنظرية بعد اختبارها...، لأنها ليست إيديولوجية وإنّما وسيلة معرفية وأداة علمية لتحقيق فهم الواقع وتفسيره وحسن التّعامل معه، والمنشغلون في مجال البحث يجدون أنفسهم يطرحون السّؤال نفسه دائما عن أحسن المناهج، وفي كل مرة يجدون أنفسهم فيها مرغمين على ابتكار منهج معين.[3]

يتحكم المنهج في عدة أمور من أهمها:

ـ تقدم البحوث العلمية رهين بالمنهج السّليم، فإن استقام المنهج تقدمت البحوث ووصلت إلى

---

1 ـ مجدي عزيز إبراهيم، موسوعة المناهج التّربوية، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 2000م، ص 03.

2 ـ نصر محمد عارف، ابستومولوجيا السّياسة المقارنة النّموذج المعرفيي النّظرية المنهج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2008م، ص 69.

3 ـ بول باسكون، إرشادات عملية لإعداد الرسائل والأطروحات الجامعية، ترجمة أحمد عريف، الرباط 1981،ص:03.

النّتائج الهامة [1].

واختيار أي منهج من دون المناهج الأخرى يقود هذا الاختلاف في المنهج إلى اختلاف في الرّؤى واختلاف في النّتائج أيضاً.[2]

إلى جانب تغير النّتائج بتغير المنهج، قد يفشل في حال تم اختيار منهج غير مناسب له لأن لكل موضوع منهج يصلح لدراسته[3]، وتفطن العرب لهذا الموضوع منذ عصور قديمة فأشار الكندي (ت 256/185) إلى أن لكل علم موضوعاً خاصا به، ومنهج بحث يلائم هذا الموضوع، ونبه على عدم الخلط بين مناهج البحث في العلوم حتى لا يقع في الخطأ.

ولهذا لابد للباحث أن يصرح ويحدد المنهج الذّي يريد استخدامه في موضوع بحثه ويذكر ذلك صراحة في المقدمة.[4]

---

1 ـ سعد الدّين السّيد صالح، البحث العلمي ومناهجه النّظرية، مكتبة الصحابة، طنطا، مصر، ط2، 1973م، ص 05.

2 ـ صائب عبد الحميد، على الوردي قراءة نقدية في آرائه المنهجية، الحضارية للطباعة، بغداد، العراق، ط1 2008م، ص22.

3 ـ عبد المنعم الحفني، موسوعة علم النّفس والتّحليل النّفسي، مكتبة مدبولي، القاهرة ، مصر، ط1، 1978م، ص 478.

4 ـ مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التّحقيق، دار الطّليعة للطباعة والنّشر، بيروت، لبنان، ط2، 1998م ص15.

مفهوم المنهج :

مفهوم المنهج لغة :

المتتبع للمعاجم العربية يجد كلمة المنهج المنهاج الجمع مناهج، وتحيل إلى السّبيل الطّريق أو المسلك المستقيم الواضح البين.[1] والفرق بين المنهج والمنهاج؛ المنهج الطّريق المستقيم الواضح المنهاج هو الخطة المرسومة.[2]

ب ـ اصطلاحاً :

ليس من السهل تحديد مصطلح منهج، لأن الكثير يستعملونه للدلالة على أمور عديدة، فقد يعبر به للدلالة عن النظرية، أو الأدوات والتّكنيكات البحثية، وحتى فلاسفة العلم، لم يكونوا واضحين ومتسقين في استخدامهم وتعريفهم لهذا المفهوم .[3]

المنهج أسلوب [4] وطريق [5] إلزامية يتعين على الباحث أن يلتزمها في بحثه وفي التّعامل مع الظّاهرة موضوع الدّراسة ـ تمتلك هذه الطّريق طائفة من القواعد العامة،[6] والهادفة

---

1 ـ إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتّاب العربي بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ص 425، مادة نهج.

2 ـ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط05، 2011م، 966/2، مادة نهج .

3 ـ james a bill , and robert l-hardgrave comparative politics : the quest for theory, (ohio : harles E , merrillpublishingcompany 1973) p :23.

4 ـ نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، جامعة الشّارقة، القاهرة، مصر، ط2، 2006م، ص 285.

5 ـ على عبد الواحد وافي، علم اللّغة، دار النّهضة العربية، القاهرة، مصر، ط7، 1972م، ص 33.

6 ـ عوايدي عمار، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط1، 1992م، ص 18.

للوصول والكشف عن حقيقة تشكل هذه الظّاهرة أو تلك.[1] أو الوصول، أو الاقتراب من اليقين في العلم.

3 ـ 2 ـ تصنيف المناهج :

يخضع تصنيف المناهج إلى عدة اعتبارات منها ما هو متعلق بطبيعة المنهج في مكوناته وأدواته، ومنها ما هو مرتبط بخصائص العلوم لهذا جاءت التّصنيفات مختلفة من باحث إلى أخر. سنتطرق إلى مجموعة من التّصنيفات الأجنبية والتّصنيفات العربية.

أ ـ تصنيفات أجنبية :

تصنيف جودوسكيتش(good and scates)[2]

1 ـ المنهج الوصفي. 2 ـ المنهج المسحي (الوصفي). 3 ـ المنهج التّجريبي.

4 ـ منهج دراسة الحالة. 5 ـ دراسات النّمو والتّطور والوراثة.

تصنيف ماركير[3]marquis اعتبرها ستة مناهج هي :

1 ـ المنهج الانتربولوجي. 2 ـ المنهج الفلسفي . 3 ـ منهج دراسة حالة.

4 ـ المنهج التّاريخي. 5 ـ المنهج الاجتماعي. 6 ـ المنهج التّجريبي.

1- رجاء وحيد الدّويدري، البحث العلمي أساسياته النّظرية وممارسته العلمية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص 128.

2 Good carter , vandscatesdauzlas e' methode of research , education al psycholazicalsosiological op. at.

3 marquis D' scinetificmethodogy in human relation in miller, jamesexperiment in social process, ny mc grawhillco 1950, p :62.

ومنهم اعتبرها سبعة مثل **تصنيف هويتني Whitney** [1]

1 ـ المنهج الوصفي 2 ـ المنهج التّاريخي 3 ـ المنهج التّجريبي

4 ـ البحث الفلسفي 5 ـ البحث التّنبوئي 6 ـ البحث الاجتماعي 7 ـ البحث الإبداعي.

ب ـ تصنيفات عربية :

تصنيف عبد الرّحمان بدوي[2]:

1 المنهج الاستدلالي. 2 ـ المنهج التّجريبي.

3 المنهج الاستردادي التّاريخي.

تصنيف عبد الباسط محمد حسن[3]:

1 ـ منهج المسح 2 ـ منهج دراسة الحالة 3 ـ المنهج التّاريخي 4 ـ المنهج التّجريبي.

وجعلها أحمد بدر[4]خمس مناهج :

1 ـ منهج البحث التّاريخي 2 ـ المنهج التّجريبي. 3 ـ منهج المسح.

4 ـ منهج دراسة الحالة. 5 ـ المنهج الإحصائي.

1- whitney , FL ''the elements of research new yourk , 1946.

2 ـ عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط2، 1977م، ص:62.

3 ـ عبد الباسط محمد محسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط3، 1971م، ص 112.

4 ـ أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، مصر، ط1، 2004م، ص 233.

تصنيف محمد طلعت عيسر[1]

1 ـ منهج دراسة الحالة. 2 ـ المسح الاجتماعي. 3 ـ المسح الإحصائي .

4 ـ المنهج التّجريبي. 5 ـ المنهج التّاريخي . 6 ـ المنهج المقارن.

ونختار أربعة مناهج لدراستها وهم المنهج التّاريخي، والمنهج المقارن والمنهج الوصفي، ومنهج دراسة الحالة لمحدودية البحث من جهة وعلاقتهم بالبحث من جهة .

مناهج البحث العلمي:

يمتاز البحث العلمي بالتنوع وتعدد مناهج فيه، ومن أهمها المنهج التاريخي، المنهج الوصفي، دراسة حالة، الاستبيان. نتكتفي التطرق الى المنهج التاريخي بنوع من الإشارة لأنه يعتبر أهم المناهج التي تأسست وتأثرت به باقي المناهج الأخرى .

المنهج التّاريخي:

المنهج التّاريخي يدعى في بعض المجالات بالمنهج الوثائقي أو التّوثيقي، وتعود كلمة تاريخي نسبة لعلم التّاريخ، الذّي يحاول رسم صورة واضحة عن الإنسانية مستخدماً في ذلك ما خلفته وراءها من أثار، وهو من أهم المناهج التّي عرفها الإنسان في معالجة العديد من البحوث والدّراسات بصفة عامة والبحث اللّغوي بصفة خاصة والمنهج التّاريخي مذهب

1 ـ يوسف النّمري القرطبي ابن عبد البر (ت 436هـ)، جامع بيان العلم وفضله، دار الكتب الحديثة، القاهرة، مصر، ط1، 1998م، ص 132.

عريق في القدم.[1] وما توصل إليه من إدراج نفسه كحقل وطريقة في دوامة العلم وسيطرته لفترة من الزمن على البحث العلمي ليس ثمرة زمن واحد وليس نتاج حضارة واحدة.[2]

وعرف انتشارا وسيطرة واسعة على الدّراسات اللّغوية، وأثبت قدرته في التّعامل مع النّصوص بكفاءة عالية فهو يبحث في الظّواهر الماضية أيا كان نوعها ما في الطّبيعة وما في المجتمعات نشأة الكون وعلم الأرض وما عليها من حيوانات ونباتات، وجميع الأقوال والأعمال والأخلاق والآداب والأدوات التّي سادت في حقبة زمنية واحدة؛ ومن هنا فإن المؤرخ واقف على كل هذا محتاج للنظر في العلوم المساعدة التّي تمكنه من دراسة أي ماض لأمة من الأمم مما يعني أن التّاريخ بهذا المفهوم إنّما هو وعاء لدراسة الماضي كله[3].

يعتبر من المناهج الأساسية والجوهرية في أي دراسة ينوي الباحث القيام بها، ولا يمكن كتابة بحثه بغير معرفة تاريخية وذلك لأن الباحث يكون قادراً لتحقيق المسألة ويكون قادراً في انتقاءه للمصادر الأساسية فيما يتعلق بأصالتّهم أو صحتهم[4]؛ والاهتمام بالمصادر يعد أمر طبيعي لتنضبط حركته العلمية وربما تغير المسار تقدماً في سبيل البحث عن الحقيقة والتّثبت من أصالة المادة[5].

---

1 ـ كارل يوبر، عقم المذهب التّاريخي دراسة في مناهج العلوم الاجتماعية، ترجمة عبد الحميد صبره، دار المعارف، ط1، 1959م، ص 82.

2 ـ وجيه كوثراني، تاريخ التّأريخ، اتجاهاته ومدارسه ومناهجه، المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات، بيروت، لبنان، ط2 2013م، ص 25.

3 ـ محمد بن بسيس بن مقبول السّفياني، الأسس المنهجية لنقد الأديان دراسة في سؤال المنهج ونظرية البحث، مركز التّأصيل للدراسات والبحوث، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2016م، ص 492.

4 ـ أحمد جمال الدّين طاهر، البحث العلمي، دار الشّروق، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1978، ص 50.

5 ـ مي يوسف خليف، مصادر تراثية، دار غريب للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة ، مصر، ط1، 1994م، ص 06.

واهتمت الأمة الإسلامية بالأمور التاريخية ارتبط تدوين التّاريخ الإسلامي ارتباطاً وثيقاً بعلم الحديث وترجع هذه الصلة إلى أن السّيرة النّبوية كانت هي النّواة الأولى لنشأة التّاريخ عند المسلمين وكانت تعد بابا من أبواب الحديث[1]. وأخذ المؤرخين تأثرهم بأهل الحديث (الإسناد) وسار المؤرخين على نهجهم والإسناد يعتبر من خصائص الثّقافة العربية (الإسلامية) التّي تميزت بها عن سائر الأمم، فقد خصها الله تعالى بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها من الأمم الإسناد، والأنساب، والإعراب .[2] وكان الإسناد سلاح المؤرخ في محاربة الدّس والوضع لان التّاريخ الإسلامي كغيره من العلوم النّقلية حملة من الدّس والوضع والتّشويه عبر مراحل التّدوين المختلفة لأسباب عدة.

يجمع الباحثون على أن الطّبري (225هـ/310هـ) وصل بكتّابه إلى ذروة ما يمكن أن يصل إليه التّاريخ بأسلوب جمع الرّوايات والتّدقيق بها، وإسنادها إلى رواتها المختلفين بأمانة، وهو هنا يطبق منهج التّحقيق بالأسانيد وفقاً لمنهج أهل الحديث والفقهاء، فهو قمة ما وصلت إليه كتّابة التّاريخ عند العرب[3].

وظهر علم يسمى علم الجرح والتّعديل فكان مقياساً دقيقاً ضبطت به أحوال الرّواة من حيث التّوثيق والتّضعيف – علم الرّجال- ميزان أو معيار الرّواة [4].

1 ـ محمد بن عبد الرحمان السّخاوي (ت902هـ)، التّبر المسبوك في ذيل السّلوك، تحقيق نجوى مصطفى كامل، لبيبة إبراهيم مصطفى، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، ط1، 2002م، ج1/ ص 02.

2 ـ محمد جمال الدّين القاسمي، قواعد التّحقيق من فنون مصطلح الحديث، تحقيق مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا، ط1، 2004م، ص 185.

3 ـ عبد العزيز الدّوري، نشأة علم التّاريخ عند العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، مركز زايد للتراث والتاريخ، الامارات العربية المتحدة، ط1، 2000م، ص 52.

4 ـ راغب السّرجاني، العلم وبناء الأمم ، مؤسسة أقرأ، القاهرة، مصر، ط1، 2007م، ص 29.

مفهوم المنهج التّاريخي:

اتسم البحث اللّغوي في القرن التّاسع عشر بالطّابع التّاريخي الذّي تناول تطور اللّغة عبر العصور[1]، جاء في كتاب موريس أنجرس مفهوم المنهج التّاريخي، طريقة لتناول وتأويل حادثة وقعت في الماضي وفق إجراءات البحث والفحص الخاص بالوثائق[2]، وكذلك هو البحوث التّي تدرس الماضي عن طريق استخدام الوثائق والمصادر التّاريخية واللّجوء إلى سرد الحقائق عن الماضي بواسطة أشخاص عايشوا الحادثة وهذا قصد معرفة ما حدث بالقدر الوافي من الدّقة والموضوعية وإظهار الأسباب التّي وقعت فيها الحادثة أو الظّاهرة[3].

البحوث التّاريخية تهدف إلى تفسير الأحداث والكشف عن العوامل التّي أدت إليها[4]في الماضي والاستفادة منها في معرفة وتوجيه الحاضر أو على أقل تقدير في تطوير صورة متكاملة واضحة للحاضر عن طريق فهمنا الصحيح للماضي[5]، فالبحث التّاريخي يحاول خدمة حاضر الأمم من خلال استغلال ماضيه ومعرفة العلاقات بين حوادث جرت في الماضي، ويذهب المنهج التّاريخي أكثر من ذلك في البحث إلى التّنبؤ بالمستقبل ويستخدم كذلك في دراسة الحاضر من خلال دراسة ظواهره وأحداثه وتفسيرها بالرّجوع إلى أصلها وتحديد

---

1 ـ محمد يونس علي، مدخل إلى اللّسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص 59.

2 ـ موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006م، ص 105.

3 ـ محمود قاسم، المنطق الحديث ومناهج البحث، مكتبة الإنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1953م، ص 360.

4 ـ محمد الصاوي مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، مؤسسة الأهرام للنشر والتّوزيع، مصر، ط1، 1992م، ص 31.

5 ـ محمد زياد حمدان، البحث العلمي كنظام، دار التّربية الحديثة، عمان، الأردن، ط1، 1989م، ص 63.

التّغيرات والتّطورات التّي تعرضت أسسها ومرت عليها، والعوامل والأسباب المسؤولة عن ذلك والتّي منحتها صورتها الحالية[1].

1 ـ ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي أسسه مناهجه وأساليبه وإجراءاته، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، ط1، 2000م، ص 41.

الفصل السادس: دور المهارات اللغوية في التعلم واكتساب العلوم

في عملية التعلم التي يتعرض لها الإنسان في مختلف المراحل العمرية أو في إكساب المعارف من خلال البحوث العلمية التي يمارسها في مختلف مجالات الحياة التي يهتم بها فالإنسان يستفيد بشكل كبير مما تعلمه من المهارات اللغوية في المدرسة، والعمل على استثمارها بأكبر قدر ممكن؛ فهي مفتاح من أهم مفاتيح التعلم واكتساب المعارف بشتى الطرق. والإنسان ملزم على احترام المهارات اللغوية والعمل على تطبيق ما يناسب مواقف تعلمه.

دور مهارة التحدث والكتابة في التعلم واكتساب العلوم، وإعداد البحوث العلمية:

تعد مهارة التحدث والكتابة من أهم وسائل المدرسة التي تركز عليها في تعليم التلاميذ بمختلف أصنافهم، بالإضافة إلى كونهما من أهم وسائل اكتساب الإنسان المعلومات في مختلف المجالات التي يهتم بها الإنسان مع اختلاف توجهات الأفراد. بالإضافة إلى كونهما من أهم وسائل مخرجات نتائج البحث العلمي إلى العامة؛ فإن أحسن ما يميز عمل الباحثين هو تسلحهم بمهارة الإلقاء ومهارة الكتابة. لأن إلقاء البحث يُركَز عليه اليوم أكثر من أي مرحلة سابقة وخاصة في ظل انتشار وسائل الإعلام المبينة على الإقناع، بالإضافة إلى مهارة الكتابة التي اكتسحت العالم اليوم من خلال انتشار الكتب والمجلات والجرائد اليومية أكثر من أي وقت مضى.

إنّ تحكم الباحث في مهارة الإلقاء إلى جانب مهارة الكتابة بفروعها من شأنه أن يتحكم في مدى نجاح البحث أو فشله، يقول في هذا عزيز العلي العزي: أنه لاحظ خلال عمله في إحدى المؤسسات التابعة للهيئة العامة لوقاية المزروعات، ومن خلال تقويمه لبعض البحوث تبين له أن عددا من الباحثين في هذه المؤسسات, يقومون بإجراء بحوث جيدة المستوى، ويخرجون منها بنتائج عالية القيمة، ولكنهم لا يعرفون كيفية تدوينها، وسبب ذلك عدم

إلمامهم بقواعد كتابة البحث العلمي وتقاليدها، لذا فإن كلا منهم يدون نتائج بحثه حسب اجتهاده الشخصي، مما يجعلها غير صالحة للنشر.[1]

لهذا يجب على كل باحث مراعاة مهارة الكتابة وفروعها في عملية إعداد بحثه ومنها نذكر بعض منها لتوضيح علاقتها بإعداد البحوث العلمية.

مهارات الشكل والتنظيم :

الخط :

يعد لسان اليد وبهجة الضمير، وسفير العقول وسلاح المعرفة. والكتابة بالقلم تعد ضرورية في إنشاء مسودة البحث، والخط الجميل يسهل من عمل الكاتب على الآلة الكاتبة (الكومبيوتر)، ويساعده على تجنب الأخطاء والتقليل منها؛ ويساعده على إتمام كتابة ـ البحث ـ العمل على الوجه التام. وتمتاز كل مؤسسة تأهيل وبحث أو نشر بتقاليدها وضوابط وقواعد من حجم الخط، ونوعه... ينبغي على الباحث أن يراعيها، لأن طباعة البحوث تختلف وتتطور بتطور المنهجية وانتشارها.

2 الإعجام والشكل :

يمتاز نظام الكتابة العربي بالتشكيل لإزالة اللبس وتيسير القراءة، والكثير من الكلمات يتردد في نطقها القارئ نطقا صحيحا، على الكاتب تشكيلها. ومن أهمها الفعل المبني

[1] ـ عزيز العلي العزي، البحث العلمي تدوينه ونشره، دار الرشيد للنشر، بغداد، العراق، ط1، 1981م، ص 17.

للمجهول...وكذالك سيجد كلمات كثيرة يزيدها الشكل وضوحا وجلاء.[1] وعلى الباحث ألا يبالغ في استعمال الشكل ويصل إلى درجة التشكيك في قدرة القارئ .

الإمـــــلاء:

سواء كانت الرسالة أو البحث المنشور في موضوع علمي، أو أدبي لابد من سلامة قواعد اللغة بصفة عامة وقواعد الإملاء بالخصوص لأن الأخطاء الإملائية تسبب نوعا من عدم الثقة عند المتلقي اتجاه صاحب الرسالة والموضوع؛ والقواعد الإملائية تمثل جانبا مهما من الناحية الفنية للبحث، من شأنها مساعدة القارئ على تفهم الجمل والعبارات، وبيان المقصود منها، إن الكتب التي تهتم بمناهج البحث العلمي؛ العربية والأجنبية تؤكد على هذا الجانب وتعلق عليه أهمية كبيرة لإبراز البحث في المظهر المناسب.

الخط والإملاء متداخلان ومكملان لبعضهما البعض، إذا كان الإملاء هو الكتابة الصحيحة للحرف، فان الخط جمالها، وجمال الخط ووضوحه* يعمل على إيضاح الحرف. وبالتالي صحة الجملة من صحة الكلمة وصحة الكلمة من صحة الإملاء ومن جمال ووضوح الخط .

علامـات الترقيـم :

يمتاز الكلام المنطوق عن المكتوب في اللغات بصفة عامة واللغة العربية بالخصوص المعروفة بالثقافة الشفهية بظواهر عديدة منها التعجب والاستفهام والنبر والتنغيم... في الكلام المسموع دون المكتوب؛ يجعل الأول أقدر في الكشف عن ظلال المعنى ودقائقه من

[1] ـ أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط6، 1968م، ص99.

الثاني.[1] لهذا حاول نظام الكتابة أن يستدرك النقص. باختراع علامات الترقيم، لعلها تسد ما عجزت الرموز الكتابية (الحروف) عن نقله من المنطوق إلى المكتوب.

حسن استعمال علامات الترقيم يسهل قراءة البحوث العلمية وفهمها؛ لهذا على الباحث أن يلاحظ استعمالها أثناء كتابته. لأنها تدل على فهم الباحث للكلام الذي يكتبه والعبارات التي يصوغها.[2] ووجودها يريح القارئ وبصره، وتضيف المزيد من المتعة وتقلل الملل، من خلال لفت نظر القارئ في مواضع تحمله وتشجعه على الوقوف قليلا، أو السكوت مدة، أو تنقل إليه شعور معين.

مهارات المضمون والأسلوب :

عند إلقاء أو كتابة رسالة التخرج، أو غيرها يمثل ذلك ثمرة الجهد الذي عاشه الباحث أيام جمع بياناته، وتحليلها والذي ينقل بواسطته تجربته الشخصية إلى الآخرين. ولهذا يجب أن يراعي الباحث الأسلوب المناسب والوضوح والدقة في التعبير، ومعرفة اختيار المفردات ووضعها في مكانتها المناسبة للدلالة على معانيها... خدمتا لبحثه، فكل لون له الأسلوب الذي يناسبه. ولهذا على الباحث أن يراعي مجموعة من الأمور ومن أهمها:

التدرج في أسلوب البحث:

التدرج في طرح الأفكار والتسلسل التاريخي؛ وذلك بالرجوع إلى أقدم جذور مشكلة البحث في أبعد النقاط الممكنة. على الباحث أن يبدأ من دائرة كبيرة تأخذ على سبيل المثال، إطار المشكلة عالميا، ثم يتدرج في الدائرة الوسطى ويتناول المشكلة نفسها

---

[1] ـ تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة ، الدّار البيضاء، المملكة المغربية، ط1، 1994م، ص 47.

[2] ـ حسني عبد الباري عصر، فنون اللّغة العربية، مركز الإسكندرية للكتّاب، القاهر، مصر، ط1، 2000م، ص 200.

عربيا، وأما الدائرة الصغيرة فيتم درج المشكلة في مجتمع البحث وليكن بلد البحث. وبذلك يقترب الباحث بصورة منطقية ومقنعة في عرض المشكلة من خلال الدائرة الكبيرة، إلى الدائرة الصغيرة.

وحدة الأسلوب:

وهو هدف يجب السعي إليه، والكثير من الباحثين يكون إلقاء أو كتابة رسالة التخرج أول نشاط يكتسبونه، فمن المحتمل ومن الطبيعي إذن أن يرتسم اختلاف في الأسلوب بين الفصول الأولى والفصول التي تليها، وهو واقع بإمكاننا بل يجب علينا إصلاحه، كما بإمكاننا الحرص على جعل عبارتنا متجانسة أكثر من خلال حسن استعمالنا لأزمنة الفعل (الماضي والحاضر والمستقبل). والملاءمة بين المعاني والألفاظ هو سر البلاغة، وهي ليست بالأمر اليسير، بل إنها أعجزت مشاهير البلغاء. وهذا لا يمنع من العمل على تحقيق هذه الملاءمة.

الضمائر :

الباحث ملزم بأن يقدم بحثه على أحسن صورة. وأن يراعي عند إلقاءه او كتابته الأمور العلمية, ويبتعد عن كل ما من شأنه أن ينفر المستمع أو القارئ من أعماله، والغرور واحد من أهم الأمور التي يجب على الباحث تجنبها، وعليه أن يلتزم آداب البحث ويبتعد عن الغرور والتعالي. وإن أدى بحثه إلى كشف لم يسبق إليه, أو إلى نتائج جديدة، لأن الغاية من البحث الوصول إلى الحقيقة وإضافة المزيد من المعارف إلى تراث الإنسانية، وينصح الكثير من الباحثين أن يتجنب الباحث ذكر الضمائر التي تعبر عن التكبر بكل أنواعه, وما من شأنه أن يعبر عن الذات والغرور فعلى الباحث أن يتحاشاه.[1] بالابتعاد عن ضمائر التكلم مثل أنا أو نحن وأرى...، ونرى فالحديث عن النفس غير محبب غالبا للقارئ

[1] ـ فرج الله عبد الباري، مناهج البحث وآداب الحوار والمناظرة، دار الأفاق العربية للنشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2004م، ص 131.

والسامع وإنما يستخدم عبارات تعبر عن تواضع الباحث وتنم عن أدبه مثل:يرى الباحث وعند النقد هذا الرأي لا تستريح إليه النفس...، وأن يلاحظوا ـ إذا استعملوا ضمير المتكلم ـ التواضع .

التنظيم :

في عملية إلقاء أو كتابة البحوث العلمية نحتاج إلى نوع من العناية والتنظيم في كتابة أفكارنا من أجل تحقيق أفضل تخطيط ممكن للطريقة التي نفكر بها. ونبني بحثنا بفقرات مراعين في ذلك شروط الكتابة السليمة من تماسك وترابط... والابتعاد عن تكرار بعض الجمل والكلمات، وبعض الأفكار بأطر كتابية مختلفة فالتكرار يضعف البحث ويجعله مترهلا مثلما يضعف المتابعة. في القراءة والاستماع معا.

الاستطراد :

شبح الاستطراد يهدد الكثير من البحوث فالكثير من الباحثين يجد نفسه يحشر اغلب ما تم جمعه، فيسقط في فخ الاستطراد، الذي يفكك الموضوع ويذهب وحدته وانسجامه، واقصد هنا الاستطراد بكل أنواعه، بأن يضاف للبحث باب ليس وثيق الصلة به، أو يوضع في باب ما ليس واضح العلاقة بغيره من الفصول. والاستطراد في ثنايا الحديث بإضافة فقرة، أو فقرات، أو جملة، أو جمل لا يتطلبها الهدف الذي يحاول الوصول إليه، ويجب أن ننبه إلى أن مثل هذا الاستطراد قد يحدث قلقا وارتباكا للقارئ.[1] والمستمع معا. لهذا ينصح كل باحث بأن يحرص على أن تكون كل فقرة، وكل فكرة ذات علاقة قوية بموضوع البحث، وكلها مجتمعة مرتبط بعضها بالبعض الأخر ترتيبا منطقيا.

---

[1] ـ أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط21، 1992م، ص77.

دور مهارة الاستماع ومهارة القراءة في التعلم، واكتساب العلوم، وإعداد البحوث العلمية:

مهارة القراءة ومهارة الاستماع المصدر الأفضل لاشتقاق مشكلات البحث وفروضه والحصول على مادته العلمية في الوقت نفسه. وتحديد وسائل جمع معلومات البحث مرتبطة بطبيعة المشكلة ومنهج البحث، الاستماع يناسب البحوث الميدانية والقراءة تناسب البحوث المكتبية, وهي مرتبطة بالمكتبات التي تمد الباحث بأدبيات موضوعه وتزيد من معرفته.

ومهارة الاستماع لاتقل أهمية عن مهارة القراءة في ذلك. وتساعد مهارة القراءة الباحث على تعديل وتحديد الشّكل النّهائي والمفيد لبحثه، ويظنها الكثير عملية سهلة مادامت الخطة موضوعة, والمصادر والمراجع مطروحة, وعناصر البحث (العناوين) موزعة، وهي في الحقيقة على العكس من ذلك، فالقراءة فن لا يتقنه كل الأفراد, والقراءة لها أسلوبها ولها ذوقها، ولها أوقاتها ولها ترتيبها، ولها جهودها, ولها صلتها بمراجعها وكتبها, ولها خطواتها ومراحلها.[1]

من المهم جدا للباحثين معرفة كيفية التّعامل مع المصادر والمراجع والاستفادة منها، وكلما طبق الباحث المهارات المناسبة كان تأثيرها على البحث واضح، فمثلا اختيار القراءة الصامتة في جمع المادة العلمية في إعداد البحوث, بدلا من القراءة الجهرية يكون أفضل، لان القراءة الصامتة أكثر أنواع القراءة شيوعا ويجدها الإنسان سهلة الاستخدام في اكتساب المعارف، ومناسبة لجميع الأماكن والأحوال.

[1] ـ سيف الإسلام سعد عمر، الموجز في منهج البحث العلمي في التّربية والعلوم الإنسانية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1 2009م، ص 58.

القراءة الصامتة:

تساعد الباحث على رؤية الرّموز والتقاط وإدراك المعاني بسرعة أكبر من القراءة الجهرية، إذ يمكنه أن يقرأ عدة صفحات في مدة زمنية يصعب قراءتها في تلك المدة قراءة جهرية أثناء جمع المادة العلمية, وتساعد الباحث للانتقال منها إلى الفهم بكل أنواعه، ومستوياته، وإلى سائر الأنشطة القرائية من تذوق، وتحليل ونقد وتقويم ...ويعد (الفهم) العنصر الأبرز في القراءة الصامتة.

للفهم عدة مستويات والباحث يحتاج إلى إتقان كل من الفهم الاستنتاجي والفهم النقدي والفهم الإبداعي، **فالفهم الاستنتاجي** يهتم باستخراج الأفكار الرّئيسة والجزئية من النّص والعلاقات السّببية بينها, وتنظيمها وفهم ما بين السّطور، والمعاني الضّمنية العميقة التي أرادها الكاتب، والتي لم يصرح بها في النص، والقدرة على الرّبط بين المعاني، واستنتاج العلاقات بين الفكر.

والفهم النّقدي يساعد الباحث على تلمس أماكن الجمال في النصوص وتقويمها من حيث جودتها ودقتها...وفق معايير مناسبة ومضبوطة، من مهاراته التّميز بين الفكر بداء الرأي، والحكم على الفكر، والعبارات والتراكيب الواردة في النّص المقروء."

والفهم الإبداعي، يساعد الباحث على إجاد فكر جديد واقتراح حلول جديدة للمشكلات المعروضة، واقتراح نهايات مختلفة للأحداث وإعادة صياغة المقروء بأسلوب جديد...أي يتقن الفهم المباشر، ليصل إلى المستوى الأعلى.

وللقراءة مهارات فرعية على الباحث أن يتقنها ويستعملها في عملية جمع المادة العلمية لبحثه ولا يدّخر أية مهارة يمكنها المساهمة في رقي بحثه.

القراءة السريعة :

بالإضافة إلى القراءة الصامتة نجد القراءة السريع التي يجب على كل باحث أن يتقنها لأنها تزيد من الفهم أكثر من القراءة البطيئة, وهي تعمل على تسهيل عمل الباحث من خلال تمكينه من الاطلاع على أكبر عدد ممكن من الدراسات, والكتب والمراجع المتخصصة في هذا المجال. القارئ بصفة عامة والباحث خاصة عندما يمارس القراءة السريعة لا يركز على معنى كل كلمة مكتوبة بحد ذاتها, وإنما يبحث عن المعنى الشامل للأفكار والمعلومات وبالتالي يستخلص المضمون من المكتوب الذي أمامه بصورة أشمل وأسرع.

الكثير يظنّ أنّ سرعة القراءة تؤدي إلى قلة التذكر والفهم والاستيعاب وهذا غير صحيح؛ إذ يمكن زيادة سرعة القراءة, والتعود على ذلك وسيتحسّن الفهم, ويواكب تلك الزيادة في السرعة.[1] والقراءة السريعة لا نقصد بها القراءة المتعجلة التي يفتقر صاحبها إلى الفهم.

القراءة النقدية:

مهارة فرعية من مهارات القراءة الضرورية؛ لابد على كل باحث أن يعود نفسه القراءة الناقدة, وهي قراءة كاشفة تكشف لك النص بوضوح دون ضبابية أو خفاء, وتكشف لك عمارته أو خواءه, غناه أو فقره....، تكشف لك الكاتب كما تكشف لك الكتاب، وهي قراءة استنباط؛ أي تستخرج الجزئي من الكلي. وعلى الباحث أن لا يسلم فكره لكل ما يقرأ، وفي الوقت نفسه لا يبالغ في النقد. والقراءة الناقدة مهمة في إعداد البحوث؛ فالكثير من البحوث أفسدها نقل المعلومات دون النظر في قيمتها وصلتها بالموضوع (البحث).

---

[1] ـ محمد موسى الشّريف، الطّرق الجامعة للقراءة النّافعة، دار الأندلس الخضراء، الرياض، المملكة العربية السّعودية، ط6، 2004م، ص 153.

القراءة التحليلية :

تعد القراءة التحليلية أفضل أسلوب يمكن للمرء أن يتبعه في استكناه مضمون كتاب ما، في وقت غير محدد. فهي لا تعني الاطلاع والاستفادة فحسب, بقدر ما تعني نوعا من الارتقاء بالقارئ إلى أفق الكاتب الذي يقرأ له, ومحاولة النفاذ إلى معرفة شيء من مصادره وخلفيته الثقافية، بل وحواره ونقده والوقوف على جوانب القصور في الكتاب.

دور المكتبة في إعداد البحوث العلمية :

ترتبط مهارة القراءة في عملية إعداد البحوث العلمية بالمكتبات التي توفر العديد من الخدامات المعرفية, والمعلومات التي يمكن للباحث الاستفادة منها؛ تتميز هذه المعلومات بأنها غالبا ما تكون مرتبطة بنتائج دراسات قام بها باحثون آخرون, وما يميز المادة العلمية لهذه الدراسات بأنها متوفرة وجاهزة للتحليل، ولا تحتاج إلى التّجميع من الطّبيعة أو المعامل وهذه البيانات والمعلومات متناثرة في مصادر عديدة تحتاج إلى تجميع؛ أو هي قابلة للمزيد من الاستنتاجات من زوايا مختلفة، لتخدم أغراضا أخرى.[1] مما يوفر الوقت على الباحث .

وبدون المكتبات يكون عمل الباحثين صعب جدا وربما مستحيلا في الكثير من الأحيان، لأنه لا يستطيع اقتناء الكم الهائل من الدّراسات الموجودة في المكتبات، وخاصة الكتب التي تشكل عادة الجزء الأكبر من مقتنيات المكتبة؛ فعلى الرغم من تطور وسائل التكنولوجيا ونقل المعلومات, لم يفقد مكانته المتميزة ولا يزال أوسع أوعية نقل المعلومات استخداما .

ولا يزال الكتاب المنبع الرّئيسي المعتمد الذي لا يعرف الفواصل الزمنية ولا المكانية ولا الحدود الجغرافية؛ فيستطيع القارئ أن يعيش في كل العصور وفي كل الممالك

[1] ـ سعيد إسماعيل صيني، قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1 1994م، ص 159.

والأقطار وأن يصاحب العظماء وأعمالهم وإن استغرقت أعواما؛ ولا يتوقع الباحث حدوث ردود فعل أو مقامة أو عدم تعاون من قبل الوثائق والمصادر, فهي خاضعة لإرادته, طيعتا يستحضرها متى شاء على العكس من المقابلات والاستبيانات التي قد يحدث فيها نوع من الردود السلبية .

نجاح البحث مرتبط بقدرة, واستعاب الباحث لطريقة التّنقيب عن البيانات والمعلومات في المكتبة، وذلك من خلال مراجعة الكتب العامة, ودوائر المعارف, وكتب المراجع (البيبلوغرافيا) المتعلقة بجثه, ويراجع أيضا فهارس المكتبات، ودور النشر للاطلاع على كل جديد من الكتب، ويلجا إلى ذوي الخبرة, والاختصاص ليتزود منهم بمعلومات جديدة عن مصادر بحثه.[1]

المكتبات تحتوي على الكتب بنوعيها الأولية والثانوية وعلى الباحث التفريق بينهما والعمل على الاستفادة قدر الإمكان من الكتب الأولية لأنها تعد مصادر المعلومات الأولية وهي اقرب إلى الصحة من الكتب الثانوية، وتقدم المكتبات اليوم خدمة لم يعهدها المتعلمين في القديم وهي المجلات والرسائل الجامعية .

الاستفادة من الكتب والاقتباس

الاقتباس يعد من العناصر الجوهرية في كتابة البحوث العلمية وأمرا لا غنى عنه لكل بحث بالرغم من النظرة السلبية له في القديم، إلا أنه أصبح أمرا مرغوبا فيه، وقامت حوله دراسات علمية حددت أشكاله ووضعت شروطه وصاغت قواعده وطريقة الإشارة إلى مصادر الأفكار أو النتائج التي توصل إليها باحثون أو مختصون آخرون .

[1] ـ عبود عبدالله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمير، دمشق، سوريا، ط2، 2004م، ص 53.

عدم مراعاة قواعد الاقتباس قد تعطي انطباعا سلبيا عن البحث، وانطباعا بعدم تمكن الباحث مما يناقش، وقد يؤدي إلى إضعاف أسلوب الكتابة، كما قد يؤدي إلى ملل القارئ وعدم استيعابه لمضمون التقرير. [1]

[1] ـ محمد عبيدات، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2006م، ص 164.

الخاتمة :

تناولنا في هذا البحث دور المهارات اللغوية في عملية التعليم والتعلم بصفة عامة من جهة، ومن جهة أخرى كيف تعتبر المهارات اللغوية أساس العلوم بمختلف مجالاتها وتوصلنا الى نقاط نذكر من أهمها :

1 ـ بالرغم من أن تعلم المهارات اللغوية يكون في السنوات الأولى من حياة الإنسان وخاصة في في المدرسة إلا أن تطويرها يكون أصعب من تعلمها، فالإنسان لايستطيع أن يطور مهاراته اللغوية بسهولة بالرغم من أهميتها الكبيرة في حياة الأفراد اليوم أكثر من أي وقت مضى، والكثير من الناس وللأسف يعتبر ماتعلمه في المدرسة بمختلف مراحلها وتنوع مستوياتها وبرامجها التعليمية يكفل له الاعتماد عليها في اكتساب المعلومة من مختلف العلوم والمجالات المعرفية، ويكفل له الاستفادة من البحوث العلمية والمنشورات اليومية المهتمة بالقضايا الإنسانية، باعتبار ان مكتسباته تضمن له الاستفادة المطلقة من العروض العلمية المتاحة وان فهم القضايا العلمية بصفة تحتاج منه الاطلاع عليها من خلال العروض المكتوبة او الاستماع الى المواد المنطوقة. وهذا مادفعنا الى تناول المهارات اللغوية والتركيز على دورها في عملية التعليم والتعلم والتحصيل العلمي لهذا يوصى البحث بنقاط من أهمها:

يوصي البحث المهتمين بالمهارات اللغوية إما من جهة المعلمين أو المتعلمين العمل على التطوير المستمر للمهارات اللغوية وعدم إهمال أي مهارة من المهارات الأربعة وقدم مجموعة من الأمور التي تتعلق بالمتعلم والمعلم في الوقت نفسه ومن اهما:

أن تمتاز المهارات اللغوية الأربعة لدى المتعلم والمعلم بنفس النظرة والاهتمام وعدم إهمال تعلم وتطوير أي مهارة، وعدم التركيز في الوقت نفسه على أي مهارة ويكون ذلك على حساب مهارة أخرى، ومن مظاهر ذلك عدم الاهتمام مثلا بمهارة الاستماع والتركيز الأكثر على مهارة الكتابة من خلال التركيز الدائم على تحسين الأسلوب وضبط القواعد اللغوية

والشكلية للكتابة ما جعل الكثير يعزف عن اكتساب العديد من المهارات الفرعية للمهارات اللغوية .

بالرغم من النتائج التي توصلت إليها العديد من البحوث في التعليمية والمهتمة بالخصوص بالمهارات اللغوية نجد إهمال واضح لنتائجها العلمية والعلاجية للمشاكل التعليمة من طرف المتعلم والأكثر من ذلك من طرف المعلم المسؤول بالدرجة الأولى عن توجيه المتعلمين بمختلف أصنافهم وأهدافهم التعليمية، وذلك انعكس على مستوى تحصيل الأفراد من المهارات اللغوية ومن مظاهر هذا الإهمال لنتائج البحوث إهمال مهارة الاستماع التي ركزت العديد من البحوث على أهميتها وضرورة الاهتمام بها ومع ذلك نجد اهمال واضح لمهاراتها الفرعية من قبل المعليمن .

واقترح البحث مجموعة من الحلول التي نصح بها المعلمين القائمين على تعليم المهارات اللغوية لمختلف الفئات العمرية والمستويات التعليمية وباختلاف دوافع تعلم المهارات اللغوية بالنسبة للمتعلمين ونذكر من أهمها:

ضرورة إعادة النظر في الطرق التعليمية التعلمية التي يعتمدها المعلمون المهتمون بتعليم المهارات اللغوية وذلك من خلال ادراج المهارات الفرعية لجميع المهارات اللغوية والعمل على تطويرها وتنميتها لدى المتعلمين بالإضافة الى تحريض المتعلمين على ضرورة العمل المستمر لتنمية المهارات الفرعية وعدم الاعتماد على المكتسبات التعليمية البسيطة والمعارف السطحية في ما يخص المهارات اللغوية، ويتم ذلك من خلال برامج يعدها المختصون والمهتمون بتعليم المهارات اللغوية والتي تضمن للمتعلمين مواكبة المستجدات العلمية والمعرفية للعصر من جهة، ومن جهة أخرى محاولة تسليط الضوء على أمور كان يضنها المتعلمون أمور جزئية متعلقة بالمهارات الفرعية للمهارات اللغوية الأساسية وإظهار أن هذه التصورات خاطئة، ويكون ذلك من خلال أعمال تطبيقية يتعرض لها المتعلمون من شانها ضمان تغير هذه النظرة ، فمثلا الكثير من المتعلمين والمعلمين لا يركز على مهارة كتابة رؤوس الأقلام في ما

يخص العرض الشفوي (الخطاب) ، وذلك بالرغم من أن الكثير من البحوث أثبتت دور هذه المهارة في عملية التعليم والحصول على المعلومات من مختلف المجالات والعلوم.

إقامة دورات تدريبية للمعلمين تساعدهم على تحديد الجزئيات والمهارات الفرعية المهملة عند المتعلمين والعمل على مشاركة الخبرات والنتائج العلمية للبحوث المهتمة بهذا الشأن لتسهيل معالجة النقائص .

دفع المتعلمين الى تطوير مهاراتهم اللغوية ذاتيا من خلال اختبارات يتعرضون لها من شانها كشف المشاكل الحقيقة والنقائص المتعلقة باكتساب المهارات الفرعية وتشجيعهم للبحث عن حلول لها، وذلك من شانه ان ينعكس على تعلمهم وتحسين طرق كسبهم للمعلومات والمعارف.

الإكثار من هذه الدورات والاختبارات، ويكون ذلك من خلال مناسبات ودورات تقيمية مستمرة ومنظمة لكونها قادرة في كل مرة يتعرض لها المتعلم أن تضيف إلى مستواه في المهارات اللغوية مجموعة من التغيرات والتحسينات من شأنها تطوير مهارته اللغوية.

قائمة المصادر والمراجع

1. ـ إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1969م.

2. ـ إبراهيم أمين بالدّار، الاستعداد للقراءة والكّتابة، دار المثنى للطباعة والنّشر، بغداد، العراق، ط1، 1983م.

3. ـ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط05، 2011م.

4. ـ إبراهيم أنيس, الأصوات اللّغوية, مطبعة الإنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ط5, 1975 م.

5. ـ إبراهيم بن موسى بن محمد الشّاطبي، الموافقات، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الرياض، المملكة العربية السّعودية، ط1، 1997م.

6. ـ إبراهيم خليل، إمتنان الصماد ، فن الكّتابة والتّعبير، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2009م.

7. ـ إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللّغة العربية، المركز الأدبي التّخصصي، القاهرة، مصر، ط1، 2005م.

8. ـ ابن يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين، شرح المفصل, الطّباعة المنيرية، القاهرة، ، مصر، ط1، 1975م.

9. ـ أبو البقاء الكوفي, الكليات, مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا، ط2، 1985م.

10. ـ أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق تحسين هنداوي, دار القلم, دمشق، سوريا، ط2، 1993م.

11. ـ أبو بكر حسيني, الصوتيات العربية, مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط1، 2013م.

12. ـ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت 321ه)، جمهرة اللّغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ط1، 1987م.

13. ـ أبو حامد الغزالى، المستصغى من علم الأصول، تحقيق محمد عبد السّلام عبد الشّافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.
14. ـ أبو حسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللّغة، تحيق عبد السّلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.
15. ـ أبو قتادة عمر بن محمود, فن القراءة، دار النخبة، بيروت، لبنان، ط1، 2015م.
16. ـ أبو هلال العسكري , كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق على محمد البجاوي، عالم الكتّاب الحديث، بيروت لبنان ط1، 1952م.
17. ـ أبو يعقوب السّكاكي, مفتاح العلوم, تحقيق نعيم زرزور, دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987م.
18. ـ أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتّبين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1998م.
19. ـ أحمد الريسوني، نظرية التّقريب والتّغليب وتطبيقها في العوم الإسلامية، دار الكلمة للنشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2010م.
20. ـ أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، مصر، ط1، 2004م.
21. ـ أحمد بن محمد الشّرقاوي، محاضرات في مناهج البحث والمكتبة الإسلامية، دار المسيرة للنشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط3 2008م.
22. ـ أحمد جمال الدّين طاهر، البحث العلمي، دار الشّروق، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1978.
23. ـ أحمد مختار عمر, دراسة الصوت اللّغوي, عالم الكتب، القاهرة, مصر، ط1، 1997م.
24. ـ إدهام محمد خنش، الخط العربي وحدود المصطلح الفني، روافد، الكويت، ط1، 2008م.

25. ـ إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ص 425، مادة نهج.

26. ـ البستاني عبد الله اللّبناني، فاكهة البستان، المطبعة الأمريكانية، بيروت، لبنان، ط1، 1930م.

27. ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م.

28. ـ الراغب الأصفهاني (ت 502ه)، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 2003م.

29. ـ الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تحقيق نديم مرعشلي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1972 م.

30. ـ القلقشندي أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج1، المؤسسة المصرية الأمة، ط2، 1418ه.

31. ـ المسدي عبد السّلام, التّفكير اللّساني في الحضارة العربية, الدّار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، ط2، 1986م.

32. ـ الهاشمي عبد الرحمن، العزاوي فائزة, تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي, دار المناهج للنشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م.

ـ أمل الشّافعي، الإملاء أهميته مهاراته قواعده، دار المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، ط1، 1999م.

33. ـ أيمن أمين عبد الغاني، الكافي في قواعد الإملاء والكتابة، دار التّوفيقية للتراث، القاهرة، مصر، ط1، 2012م.

34. ـ بلقاسم مالكية، الكتابة في اللّغة بحث لمفهوم الكتابة في المعجم العربي القديم، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، العدد05، مارس 2006م.

35. ـ بن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السّعودية ط1، 1994م.
36. ـ بول باسكون، إرشادات عملية لإعداد الرسائل والأطروحات الجامعية، ترجمة أحمد عريف، الرباط 1981م.
37. ـ بيتر كومب, الانطلاق في القراءة السّريعة، ترجمة مكتبة جرير, مكتبة جرير للنشر والتّوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط4، 2007م.
38. ـ ج كوكتنو، الحضارة الفينيقية، ترجمة محمد عبد الهادي شعيرة، شركة مركز كتب الشّرق الأوسط، ط1، 2001م.
39. ـ جمال الدّين بن منظور، لسان العرب، تحقيق خالدّ رشيد القاضي، دار الأبحاث للطباعة والنّشر، الجزائر، ط1، 2008م .
40. ـ جورجي زيدان، تاريخ آداب اللّغة العربية، راجعه وعلق عليه شوقي ضيف، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ج1، ط1، 2013م.
41. ـ جوزيف فندريس, اللّغة, ترجمة عبد الحميد الدّواخلي, مكتبة الإنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1950م.
42. ـ جويس تيرلي، مهارات القراءة السّريعة، ترجمة بشير العيسوي, الريا ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.
43. ـ حاتم الضّامن, فقه اللّغة, وزارة التّعليم العالي جامعة بغداد، العراق، ط1، 1990م.

ـ حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكّتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتّقويم، منشورات الهيئة العامة السورية للكّتاب، دمشق، سوريا، ط1، 2011م.

ـ حبيب أفندي بيدابيش، الخط والخطاطون، ترجمة سامية محمد وآخرون، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2010م.

44. ـ حسن شحاته، القراءة، سلسلة معالم تربوية، مركز الكّتاب للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1993م..

45. ـ حسن عبد الباري عصر, فنون اللّغة العربية تعليمها وتعلمها, مركز الإسكندرية للكتّاب, مصر، ط1، 2005م.
46. ـ حسن عماد مكاوي، الاتصال ونظرياته المعاصرة، دار المصرية اللّبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 1998م.
47. ـ حضر عبد الله تايه، حمدة حسين السّليطي، خطة مقترحة لتنمية مهارة الاستماع اللّغة العربية لدى التّلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر.
48. ـ خالدّ الدّسوقي، دراسات في شعوب الشّرق القديم، مكتبة أحمد حسن سعد، القاهرة، مصر، ط1، 1982م.
49. ـ خليل يحي نامي، أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الميلاد، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، ماي، 1935م.
50. ـ خولة طالب إبراهيم, مبادئ في اللّسانيات, دار القصبة للنشر والتّوزيع، الجزائر, ط2، 2006م.

ـ داود غطاشة الشّوابكة، مصطفى محمد الفار، المهارات الأساسية والفنون الكّتابية، دار الفكر ناشرون وموزعون، بيروت، لبنان ط2، 2007م، ص 231.

51. ـ راتب قاسم عاشور، محمد فخري مقدادي، المهارات القرائية والكّتابية طرائق تدريسها واستراتجياتها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م، ص 204.
52. ـ راغب السّرجاني، العلم وبناء الأمم ، مؤسسة أقرأ، القاهرة، مصر، ط1، 2007م.
53. ـ ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي أسسه مناهجه وأساليبه وإجراءاته، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، ط1، 2000م.
a. رجاء وحيد الدّويدري، البحث العلمي أساسياته النّظرية وممارسته العلمية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.
54. ـ ساجد العبدلي، القراءة الذّكية، دار الإبداع الفكري، الكويت، ط2، 2007م.

ـ سعد الدّين السّيد صالح، البحث العلمي ومناهجه النّظرية، مكتبة الصحابة، طنطا، مصر، ط2، 1973م.

55. ـ سعد عبد العزيز مصلوح, دراسة السّمع والكلام صوتيات اللّغة من الإنتاج إلى الإدراك, عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2002م.
56. ـ سعيد أبو خليل قاضي الزواوي, الجرجرية في ترتيل القران الكريم, عالم المعرفة، دار زمورة، الجزائر، ط1، 2011م.
57. ـ سليمان مرقس، الوافي في شرح القانون المدني أصول الإثبات وإجراءاته في المواد المدنية، دار الكتب القانونية، لبنان، ط1، 2000م.
58. ـ سمير محمد حسين، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة ، مصر، ط1، 1984م.
59. ـ سهيلة ياسين الجابوري، الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق، المكتبة الأهلية، بغداد، العراق، ط1، 1962م.
60. ـ سوزان روبين سليمان, إنجي كروسمان, القارئ في النّص مقالات في الجمهور والتّأويل، ترجمة حسن ناظم، على حاكم صالح , دار الكتّاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2007م.
61. ـ شعبان خليفة، الكتّابة العربية في رحلة النّشوء والارتقاء، العربي للنشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1989م.
62. ـ شوقي ضيف، البحث الأدبي طبيعته مناهجه أصوله، دار المعارف ، القاهرة، مصر، ط9، 1982م.
63. ـ صائب عبد الحميد، على الوردي قراءة نقدية في آرائه المنهجية، الحضارية للطباعة، بغداد، العراق، ط1 2008م.
64. ـ عارف الشّيخ، القراءة من أجل التّعلم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، الأردن، ط1 2008م.

65. ـ عبد الباسط محمد محسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط3، 1971م.
66. ـ عبد الرحمان الهاشمي، تعليم النّحو والإملاء والتّرقيم، دار المناهج، عمان، الأردن، ط2، 2008م.
67. ـ عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط2، 1977م.
68. ـ عبد الرحمان عيسوي، سيكولوجية الخرافة والتّفكير العلمي، منشأة المعارف للنشر والتّوزيع، الإسكندرية، مصر، ط1، 1983م .
69. ـ عبد الرحمن بن خلدون, تاريخ العلامة، دار الكّتاب اللّبناني، بيروت، لبنان، ج2 , دت .
70. ـ عبد العزيز الدّروي، نشأة علم التّاريخ عند العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، مركز زايد للتراث والتاريخ، الامارات العربية المتحدة، ط1، 2000م، ص 52.
71. ـ عبد العليم إبراهيم، الإملاء والتّرقيم في الكتابة العربية، مكتبة غريب، القاهرة، مصر، ط1، 1975م.
72. ـ عبد الفتاح الصعيدي، حسين يوسف موسى، الإفصاح في فقه اللّغة، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط1 1929م.
73. ـ عبد الفتاح مصطفى غنيمي، صناعة الكتاب المخطوط عند المسلمين، دار الفنون العلمية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1994م.
74. ـ عبد القادر بن التواتي، ضوابط اللغة العربية قبل نزول القران الكريم النقط ـ الشكل ـ الإعجام، مجلة بدايات، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، المجلد 01، العدد 04.
75. ـ عبد الكريم بكار، القراءة المثمرة مفاهيم واليات، دار القلم، دمشق، سوريا، ط6، 2008م.

76. ـ عبد الله ابن سينا (ت 428هـ) , رسالة أسباب حدوث الحرف, تحقيق محمد حسان الطّيان, يحي مير، مطبوعات مجمع اللّغة العربية بدمشق, سوريا، ط1، 1992م.
77. ـ عبد الله بن إبراهيم اللّحيدان، الاستماع في مجال الدّعوة أهميته ووسائل تحسينه، مجلة الدراسات الإسلامية مجلة الملك سعود، المجلد15، العدد1، 2003م.

ـ عبد الله مصطفى , مهارات اللّغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002م.

78. ـ عبد المجيد عيساني، نظريات التّعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، دار الكتّاب الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2012م.
79. ـ عبد المنعم الحفني، موسوعة علم النّفس والتّحليل النّفسي، مكتبة مدبولي، القاهرة ، مصر، ط1، 1978م.
80. ـ عفيف البهنسي، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1995م.
81. ـ علوي عبد الله طاهر, تدريس اللّغة العربية وفقا لأحدث الطّرائق التّربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 2010م.
82. ـ على بن محمد على الزين الشّريف الجرجاني (ت816ه)، التّعريفات، تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1983م.
83. ـ على عبد الواحد وافي، علم اللّغة، دار النّهضة العربية، القاهرة، مصر، ط7، 1972م.
84. ـ علي أحمد مدكور, تدريس فنون اللّغة العربية, دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2006م.
85. ـ علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، الإحكام في أصول الأحكام، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 1983م.

86. ـ علي بن خلف الكاتب(ت 437هـ)، موادّ البيان، تحقيق حاتم صالح الضّامن، دار البشائر، دمشق، سوريا، ط1، 2003م.
87. ـ علي جابر الشّمري، الانترنيت وتشكيل الوعي المعرفي العلمي دراسة ابستمولوجية ميدانية، مجلة الباحث العلمي، كلية الإعلام، بغداد، العراق، العدد 7ـ 6 حزيران أيلول، 2009م.
88. ـ علي سامي الحلاق, المرجع في تدريس مهارات اللّغة العربية وعلومها, المؤسسة الحديثة للكتّاب، القاهرة، مصر، ط1، 2010م.
89. ـ علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللّغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتّاب، طرابلس، لبنان، ط1 2010م.
90. ـ عوايدي عمار، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط1، 1992م.
91. ـ فاراس السّليتي, فنون اللّغة، جدار للكتّاب العالمي، وعالم الكتب الحديث، عمان، الأردن, ط1، 2008 م.
92. ـ فان دالين، مناهج البحث في التّربية وعلم النّفس، ترجمة محمد نبيل نوفل، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط1 1969م.
93. ـ فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتّابة العربية والإنشاء، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011م.
94. ـ فراس محمود مصطفى السّيلتي, التّفكير النّاقد والإبداعي استراتيجيات التّعلم التّعاوني في تدريس المطالعة والنّصوص الأدبية، عالم الكتب الحديث, عمان، الأردن، ط1، 2006م.
95. ـ فهد بن صالح محمد الحمود، قراءة القراءة، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط5، 2012م.
96. ـ فهد خليل زايد، استراتيجيات القراءة الحديثة، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008م.

97. ـ كارل يوبر، عقم المذهب التّاريخي دراسة في مناهج العلوم الاجتماعية، ترجمة عبد الحميد صبره، دار المعارف، ط1، 1959م.
98. ـ ماريو باي, أسس علم اللّغة, تحقيق أحمد مختار عمر, عالم الكتب, القاهرة، مصر، ط8, 1998م, ص 39.

ـ ماهر شعبان عبد الباري، مهارات الاستماع النّشط، دار المسيرة للنشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011م.

99. ـ مجدي عزيز إبراهيم، رؤى مستقبلية في تحديث منظومة التّعليم, مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 2001م.
100. ـ مجدي عزيز إبراهيم، موسوعة المناهج التّربوية، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 2000م.
101. ـ محسن على عطية، مهارات الاتصال اللّغوي، دار المناهج للنشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008م.
102. ـ محمد ابن إسحاق النّديم، الفهرست، تحقيق شاهد عثمان، دار قطري بن الفجاءة، الدّوحة، قطر، ط1، 1975م.
103. ـ محمد إسماعيل الجاويش، الأساس في التّعبير، مؤسسة حورس الدّولية للنشر ، القاهرة، مصر، ط1، 2006م.
104. ـ محمد إسماعيل ظافر, يوسف الحمادي، التّدريس في اللّغة العربية، دار المريخ للنشر والتّوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1984م.
105. ـ محمد التّونجي، معجم علوم العربية ، دار الجيل للنشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
106. ـ محمد الدّين بن يعقوب الفيروز أبادي (ت 817 ه)، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا، ط6، 1998م.

107. ـ محمد السّعيد رشدي، التّعاقد بوسائل الاتصال الحديثة (مدى حجيتها في الإثبات)، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، ط1 2008م.
108. ـ محمد الصاوي مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، مؤسسة الأهرام للنشر والتّوزيع، مصر، ط1، 1992م.
109. ـ محمد الصغير غانم، التّوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر، ط2، 1982م.
110. ـ محمد الغريب عبد الكريم، البحث العلمي التّصميم والمنهج ، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ط2، 1982م.
111. ـ محمد النّوبي، محمد علي، صعوبات التّعلم بين المهارات والاضطرابات، دار صفاء للنشر والتّوزيع، الأردن، عمان 2011م.
112. ـ محمد بن بسيس بن مقبول السّفياني، الأسس المنهجية لنقد الأديان دراسة في سؤال المنهج ونظرية البحث، مركز التّأصيل للدراسات والبحوث، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2016م.
113. ـ محمد بن صالح العثيمين، شرح ثلاثة أصول، دار الثريا للنشر والتّوزيع، المملكة العربية السّعودية، ط3، 2003م.
114. ـ محمد بن عبد الرحمان السّخاوي (ت902هـ)، التّبر المسبوك في ذيل السّلوك، تحقيق نجوى مصطفى كامل، لبيبة إبراهيم مصطفى، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، ط1، 2002م.
115. ـ محمد جمال الدّين القاسمي، قواعد التّحقيق من فنون مصطلح الحديث، تحقيق مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا، ط1، 2004م.
116. ـ محمد خليل الحصري, أحكام قراءة القرءان, دار البشائر الإسلامية, بيروت، لبنان، ط4, 1999م.
117. ـ محمد زياد حمدان، البحث العلمي كنظام، دار التّربية الحديثة، عمان، الأردن، ط1، 1989م.

118. ـ محمد صالح سمك، فن التّدريس للتربية اللّغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، مكتبة الإنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1979م.
119. ـ محمد فتحي عبد الهادي، المعلومات وتكنولوجيا المعلومات في أعقاب قرن جديد، مكتبة الدّار العربية للكّتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2000م، ص 18.
120. ـ محمد قاسم، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار النّهضة العربية للطباعة والنّشر، القاهرة، مصر، ط1، 1991م، ص22.
121. ـ محمد يونس علي، مدخل إلى اللّسانيات، دار الكّتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص 59.
122. ـ محمود تيمور، مشكلات اللّغة العربية، ملتزم للطبع والنّشر، القاهرة، مصر، ط1، 1978م.
123. ـ محمود قاسم، المنطق الحديث ومناهج البحث، مكتبة الإنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1953م.
124. ـ محي الدّين محسب، الأسلوبية التّعبيرية عند شارل بالي، مجلة علوم اللّغة، المجلد01، العدد02، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهر، مصر، ط1، 1998م.
125. ـ مختار عبد الخالق عبد الإله, تدريس القراءة في عصر العولمة، العلم والإيمان للنشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط1 2008م.
126. ـ مصطفى زايد، قاموس البحث العلمي، النّسر الذّهبي للطباعة، القاهرة، مصر ط1، 1995م.

ـ مكي بن طالب, الرعاية، تحقيق أحمد حسن فرحات, دار عمار، عمان، الأردن, ط1، 1984م.

127. ـ منصور بن محمد الغامدي, الصوتيات العربية, مكتبة التّوبة, الرياض، المملكة العربية السّعودية، ط1، 2001م.

128. ـ مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التّحقيق، دار الطّليعة للطباعة والنّشر، بيروت، لبنان، ط2، 1998م .
129. ـ موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006م.
130. ـ مي يوسف خليف، مصادر تراثية، دار غريب للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة ، مصر، ط1، 1994م.
131. ـ ناصر الدّين الأسد، مصادر الشّعر الجاهلي وقيمتها التّاريخية، دار الجيل، عمان، الأردن، ط1، 1988م.
132. ـ نايف سليمان، أساليب تعليم الأطفال القراءة والكتابة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2001م.
133. ـ نبيل عبد الهادي وآخرون، مهارات في اللّغة والفكر، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م.
134. ـ نبيل عبد الهادي وآخرون، مهارات في اللّغة والفكر، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2005م.
135. ـ نصر محمد عارف، ابستومولوجيا السّياسة المقارنة النّموذج المعرفيي النّظرية المنهج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2008م.
136. ـ نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، جامعة الشّارقة، القاهرة، مصر، ط2، 2006م.
137. ـ هدار عبد الكريم، مبدأ الثبوت بالكتابة في ظل ظهور المحررات الالكترونية، مذكرة ماجستير في القانون الخاص، كلية الحقوق بن عكنون، جامعة الجزائر1، ، 2014م.

ـ وجيه كوثراني، تاريخ التّأريخ، اتجاهاته ومدارسه ومناهجه، المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات، بيروت، لبنان، ط2 2013م.

138. ـ وفقي السّيد الإمام، البحث العلمي، المكتبة العصرية للنشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2011م.
139. ـ يحي وهب الجابوري، الخط والكّابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1994م.
140. ـ يوسف ألبير أبونا، الآراميون في التّاريخ، دار المشرق، القاهرة، مصر، ط2، 1996م.
141. ـ يوسف النّمري القرطبي ابن عبد البر (ت 436هـ)، جامع بيان العلم وفضله، دار الكتب الحديثة، القاهرة، مصر، ط1، 1998م.
142. ـ يوسف خياط، معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب، بيروت لبنان، ط1، 1950م.
143. ـ يوسف قطامي، مريم موسى اللّوزي، الكّابة الإبداعية للموهيين النّموذج والتّطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008م.
144. عبد الله على مصطفى، مهارات اللّغة العربية، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2007م.

المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

145. -james a bill , and robert l-hardgrave comparative politics : the quest for theory, (ohio : harles E , merrillpublishingcompany 1973) p :23.

146. -Dictionnaire actuel de l éducation ,2 eme édition, Guérin Québec ,1993

i. Downing.Johno .and, Leong. Chekan,psychology of reading , New Yourk: Macmillan ; 1979.

b. F- whitniey ,elements of research , new yourk , 1946 , p :18.

c. frandsen , A , N, education al psychology international studen edition , mc Gran Hill Book Company INC New york 1961, p : 302.

i. Good carter , vandscatesdauzlas e' methode of research , education al psycholazicalsosiological op. at.

ii. La communication, Baylon Christian, Xavier Mignot, Nathan, paris, 1999,

d. le gendre ronald, dictionnaire actuel de léducation, guerin 2 edition paris, 1993, p :427.

e. marguerite augia, les troubles de l' ecruture chez l' enfant , actualite pedagogique et psychologique delachaux et niestle, 2eme edition , paris 1980, p :05.

i. marquis D' scinetificmethodogy in human relation in miller, jamesexperiment in social process, ny mc grawhillco 1950,.

147. Muchellir, Bourcter A , La dyslexie maladie du ciecle ; ed EFS, 1985

i. Webster s-t wenticethcenturydictionary of englishlanguage 1960

b. whitney , FL ''the elements of research new yourk , 1946.

فهرس الموضوعات